قصائد أفريقية
شعر
عامر محمد بحيري
مطبوعات الجمعية الأدبية المصرية

قصائد افريقية

نظم

عامر محمد بحيري

الحائز لجائزة أحمد شوقي أمير الشعراء

١٩٦٢

مطبوعات الجمعية الأدبية المصرية

الناشر
دار الثقافة العربية
للنشر والتوزيع

دار الثقافة العربية للطباعة
شارع قولة - الدربالشة عابدين

الإهداء

أهـــديتُ ديوانى إليـــك ، فهل تقبلت الهديه ؟
أسفاً قتلتِ زهورَهُ يا صحبَة الورد النديهْ
عبثت أنامِلكِ الرقيـــقة بالنُّهى، والشّاعريّه
وحملتُ أزهارِى أجدُّ دُها ، منمقةً ، شذيّه
لا يأسَ عندى من رضا كِ ، فأنت وحىُ العبقريّه !

ع

كلمة صـــديق

للشاعر الناقد الدكتور أحمد كمال زكى
المدرس بجامعة عين شمس

أنا لا أقدم فى هذه الصفحات شاعراً، وإنما أقدم شعر صديق صاحبته طويلا . . ولا أحاول أن أكسبه ظفراً ، فقد سبقتنى الدولة وأظفرته بجائزة شوقى ، بديوانه الثالث « ثورة الشعر تحت لواء العروبة » . وكان قد طلع بين ديوانه الثانى والثالث بملحمة عن الرسول ، أثارت من النقد ما أثارت .

والواقع أن تعرض هذا الصديق للملحمة بخاصة ، أمر يغرى بالالتفات ، لا سيما أنه ضمّـن الديوان الفائز ملحمة أخرى ، كشفت عن أنه وعَـى حياته بما فيها من مقومات تاريخية، وأسطورية وواقعية . . فـكان من المناسب أن أزعم أنه يعيش عصره على نحو يتقبل فيه حظاً ضخماً من الحياة ، وإن يكن هـــذا الحظ ــ أحياناً ــ لا إنسانى الأسباب !

وحين أقول « لا إنسانى الأسباب » أرجو أن أحدد هذا القول بكل ما يعمل على تدمير المجتمع . . مرضاً كان ذلك ،

أو حرباً ، أو شيئاً يعوق نموه المطرد ، وإن أنجح الشعراء هم الذين يقفون من هذه الأسباب موقف المتربص المنكر ، فى التعبير عن فرديتهم المتفتحة .

وعلى هذا الأساس تبدو القضايا فى شعر صديق عامر بحيرى، فى توازن مع الانفعال الشعرى . . ومن خلال نظرته الفردية المتفتحة يستطيع أن يصوغ نتائج مجتمعية ذات أثر كبير فى حياة الإنسانية . . ولقد بسط بعض هذه النتائج فى ديوانه الثالث « ثورة الشعر تحت لواء العروبة » أو قل بسط ما يتصل بمصيرنا العربى ، فى حين قصر بعض هذا الديوان الصغير على قضايا أفريقيا السوداء .

والقارىء لأول ديوان له وهو « اليخت الذهبى » يرى أن الشاعر الذى بدأ رومانسياً ، ارتبط موقفياً بحياة أمته على الأيام . ومع ذلك فنحن لا نقدر على الزعم بأنه تخلص نهائياً من هذه الرومانسية ؛ فلا يزال الشاعر يهوم ، ولا يزال يغنى المرأة غناء قيس لليلاه ، ثم هو لا يزال يتردد بين الإفراط والتفريط فى التعبير ، حتى يقف به على حدود المثالية !

وهنا نواجه — كقراء — خطراً من الأخطار التى تهدد شعرنا المعاصر . . فثمة مالا يحصى من المسئوليات الفنية وهذه تقليدية ، وثمة ما لا يحصى من قضايا العصر التى ارتبط بها الشاعر

كإنسان . . بل ثمة عدد ضخم من المشكلات التي تتعرض للطبيعة ، ولخالق الطبيعة ، وللضارب فى الطبيعة من حيث هو أفراد تشكل أسباباً متعارضة .

ثمة كل ذلك ، والشاعر فيه محير بين أن يخلص للموقف . غير أنه آمن بأن أكثر هذه المسئوليات ناقشتها الإنسانية أجيالا طوالا ، وهى الآن لا تلفت إلا بمقدار ما يكون لها من آثار مباشرة على أقرب حياة له . ولعل هذا ما يفسر دورانه فيما كان يطلق عليه قديماً « شعر المناسبات » .

والخطر عند عامر بحيرى هو فى اتصاله بهذه المناسبات على نحو لم يبرىء القدماء من أكثر من تهمة . فما بالنا به وهو الذى يغنى للكونغو وللدار البيضاء ؟

وفى رأيى أن هذا الموقف لا يشكل تناقضاً خطيراً فى فنه . فهو ابن الثلاثينيات والأربعينيات من هذا القرن ، وقد تروعنا فى شعر هذه الحقبة بلبلة عاشها المجتمع العربى فى مصر بإصرار ؛ فكان هناك شعر يتيح لكل شيء أن يدخل فى تجربة الفن . . بينما ظلت محاولات تقدير الموروث من حيث هو إطار قائمة فى ثبات ، وكان الشعر التقليدى المعروف حتى الشباب الأول لشاعرنا يقوم على الاحتذاء المنطقى للأطُر الأولى فى محتوى عادى ، لأن جدة المحتوى تحتم جدّة فى الإطار ، وإلى هذا العهد لم يكن للشاعر

العربى طاقة على تطويع الإطار ، ولا أقول تحطيمه ، لمحتوى صاحبُه لومومبا مثلا !

وهذا من ناحية أخرى يفسر تمسك الشاعر بالشكل القديم للقصيدة العربية ، فضلا عن أنه يلقى الأضواء على ما فى الديوان من أشعار تعتبر بلا مضمون ، أو تعتبر ذات موضوع متداول ، كما تداول الشعراء المدح قديماً ، وكما تداولوا وصف القصور والمعاهد الدارسة .

فى هذه الدائرة يجب أن نفهم شعر صاحب الديوان ، ويجب أن نفهمه باعتباره قديماً جديداً ، وقد يصل إلى حد أن يكون شاعر موقف ، وقد لا يستطيع أن يتعدى حدود ماهو مألوف . وفى أى الحالات يستمد مادة أدبه من المجتمع ، ومن المدخر فى أعماقه ، ومن أساطير القدماء — وهو من شعراء الملاحم — وفى طاقته أن يستخدم الرموز التاريخية ، وقد تؤثر هذه الرموز فى صورته من حيث هو مسلم .

على أن هذا الإلمام بعناصر شاعريته لا يعد كافياً لتقديم كل قصائده ، لأن له أخيلة تبعد جذورها إلى أصول الحضارة الإنسانية فى مصر القديمة ، ومن ثم استعان بمخلفات عصر الفراعنة ، وإن يكن أثر الإسلام فيه لايقبل المناقشة . . بل لاسبيل إلى فهم عامر بحيرى أصلا إلا بدراسة ملحمة « أمير الأنبياء » !

وإذا كان قد سمى هذا الديوان بـ « قصائد أفريقية » فإنما ليقدم الدليل على أنه يستخدم فى ذات الوقت ما تعلمه من الحياة، وما علّمهُ للحياة من بطولات وميثولوجيا وسياسة أودعت أرض القارة السوداء . ولقد نجد فى قصيدة « أفريقيون وعرب » مثلا كل أولئك ، حيث يقول فى بساطة :

هذه الأرض لأبطالٍ حموها . . ورجالِ
هذه الأرض لعمٍّ ، ولخالِ
وجدودٍ فى عصور المجد والفتح الخوالى
حرسوها بسيوفٍ ونصالِ !

ثم يستعين بالأساطير استعانته بحقائق التاريخ ، ويربط من ثم محصلات الماضى بصراعات العصر ، جاعلا الإسلام نقطة الارتقاء إلى أعلى !

ثم قد نجد فى « صعود لومومبا » استخداماً آخر للتراث الإنسانية ، حيث يربط بين المسيح ولومومبا ، ويجعل اختفاءه يوم شك الناس فى أمره — عقب وضعه تحت رحمة تشومبى — صورة معاصرة لصعود المسيح إلى السموات ، وجمع بين التقريرية والتعبيرية فى عمل يعتبر قديماً جديداً . . أسطورياً تاريخياً . . غربيا شرقيا . . وهذه ظاهرة يمتاز بها عامر بحيرى ، ولا يمكن

إلا أن تكون نتيجة للنشاط العظيم فى تواتر الفكر بين الشاعر ومجتمعه .

وعامر إلى كل ذلك يحشد فى شعره تعبيرات متداولة . . مهما تبدُ هذه التعبيرات فى صور تبعد بها عن روح قصيده المتأنى ، الذى تلوح فيه آثار يده الصناع . وليس يسعنى أن أرجع إلا إلى هذا الديوان — دون شعره كله — ضارباً عرض الحائط بما عرفته عن الظروف السريعة التى دبجت فيها القصائد ؛ فقد تكون العجلة أصدق فى الدلالة على تقييم الشاعر من غيرها ! وما رأى القارىء فى قوله :

يا صحبة الورد النديه !

وقوله :

وينهب ثروتها الناميه

وقوله :

وقد قام منها على الناصيه

وقوله :

فهذى هى الفرقة الناجيه

الأول يدق به على أبواب الشعبية ، وشاعرنا يترفع بصياغته عنها ، والثانى يلقف به إحدى عبارات الاقتصاديين التقدميين ،

وبالقول الثالث يوحى لنا ببرنامج إذاعى معروف . . بينما يرتبط تاريخيًّا برجال كابن كثير وعبد القاهر البغدادى فى تحدثهما عن الفرق التى افترق عليها المسلمون !

ومهما يكن من شيء فإن عامر بحيرى يمثل نقلة فى شعرنا ، وقد تكون هذه النقلة كبيرة أو صغيرة إلا أنها تؤدى فى أية حال إلى معرفة لائقة بالشاعر . ولما كان من المؤكد أن المعرفة المحددة الواضحة لن يكون لها سبيل هنا ، فالقول الذى أرسله ينم عن تصورى أنا له ، وقد تصورته رومانسيا تطلع إلى أن يرتبط بالحياة فكان واقعيا مثاليا ، واحتفظ داخل هذا الاطار بفكرة عن القضايا التى تشكل مصاعب الانسانية . وما من سبيل بعدُ إلى أن ننتظر منه علاجا ، لأنه يكتفى بالاشارة ، ولأنه يرى أنه فى الإمكان إثارة أية تجربة إنسانية ووضعها أمام العيون ، دون الدخول بها إلى منطقة اقتراح الحلول .

ومع ذلك فمن المكرور أن نشير إلى أن أصحاب المواهب كانوا ولا يزالون عرضة للأخذ والرد ، مؤكدين أن وظيفة الشعر هى نفسها الوظيفة التى لا يعرف حدودها أحد !

احمد كمال زكى

مهرجان الشعر الثالث فى دمشق وذكرى البحترى

٢٣ — ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ م

أحرز الأبطال نصراً حاسماً
حين فضوا .. (مهرجان البحترى) !

مقـــدمة

للجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بالقاهرة علىّ فضل لا أنساه . فقد أجازت ديوانى « ثورة الشعر تحت لواء العروبة » لنيل جائزة «أمير الشعراء أحمد شوقى» التى منحتها الدولة للمرة الأولى عام ١٩٦٠ .

كما تفضلت اللجنة مشكورة مرة أخرى،فاختارتنى للاشتراك فى مهرجان الشعر السنوى الثالث وذكرى البحترى الذى أقيم فى دمشق فى الفترة ما بين ٢٣ — ٢٨ سبتمبر عام ١٩٦١ .

وكنت قبل سفرى إلى دمشق ، قد أعددت العدّة لإصدار هذه المجموعة الجديدة من الشعر بعنوان « قصائد أفريقية » . . وكان صديقى الشاعر الناقد الدكتور أحمد كمال زكى ، المدرس بكلية الآداب بجامعة دمشق — وقتئذ — قد قرأ هذه المجموعة، وكتب متفضلا علىّ هـذا العرض البليغ ، تقدمة لها ، ولـكن ما كنت أقدره من طبع المجموعة قبل السفر حالت دونه الظروف . ثم كان فى صبيحة اليوم الختامى من أيام المهرجان ، ذلك التمرد الخائن الذى أدى إلى قيام الحركة الرجعية الانفصالية المعروفة ، وخرج الشعراء العرب من دمشق . . دعاة الوحدة . . والناطقون

بلسان العروبة الأصدق . . خرج هؤلاء الشعراء من بلد العروبة والوحدة ، خروجاً لن ينسى التاريخ أن يسجله على الرجعيين خزياً وعاراً ، كما لن ينسى الشعر أن يسجله عليهم أبد الدهر ناراً ودماراً !

وإنى ، وقد عدت الآن بحمدالله إلى القاهرة ، استأنف إصدار المجموعة الصغيرة ، كما أعددتها من قبل ، وفى مقدمتها كلمة الصديق التى تفضل بها ، كما أعدها أيضا .. لا أضيف إلى ذلك إلا قصيدتين ، أجعلهما صدر هذه المجموعة ، وعقب هذه الكلمة .

الأولى قصيدة « مواكب الشعر ».. التى أعددتها للمهرجان المشار إليه ، والتى ألقيتها فعلا فى دمشق ، فى اليوم الثانى منه ، الأحد ٢٤ سبتمبر ١٩٦١ ، ولقيت من تقدير السامعين ما أرضانى عنها .

والثانية قصيدة « بعد المهرجان » التى نظمتها أخيراً ، وحاولت أن أسجل فيها بعض الانطباعات لأحداث ذلك الأسبوع العجيب !

وفى النهاية ، أرجو أن يوفقنى الله لخدمة أمتنا العربية العزيزة بالدعوة إلى وحدتها الكبرى ، عن طريق رسالة الشعر .. رسالة الحياة .

عامر محمد بحيرى

مواكب الشعر

ألقيت في مهرجان الشعر السنوي الثالث ،
وذكرى البحتري ، الذي عقد في دمشق في
الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر عام ١٩٦١

بين سحر الرُّبى وظل الخميله ملءَ الروضُ بالورودِ الجميله
ومضى الشعر فيه يسترق الوحـ ـي ويبنى له القصور الظليله
من شباب الربيع ينفحُ عطراً من أغانى الحمام يروى هديله
من عيون الحسان،مشرعة الأهـ ـداب،فى صفحة الخدود الأسيله
من جلال البيان ، من روعة الفصـ ـحى ، سقى كل وارد سلسبيله
هكذا سار موكب الشعر يختا ل على مَدْرج العصور الطويله
عاقداً غاره ، مبيحا شذاه سالكا فى ربى الخلود سبيله

* * *

أىُّ رسم كأنه صورةُ الحـ ـلم على مُصبح العيون الكليله
قنصته عيناىَ فى صفحة البيـ ـداء ، يمشى على الرمالِ المهيله
جمل ، يقطع الفيافى .. وحادٍ يتغنى .. بهمهماتٍ ضئيله ..
بين ليلى من الحسان ولبنى لم تر البيد فى الغرام مثيله

إنه الشاعر ، الذى رقرق الصحـــــراء حباً ، وهى الصفاة المحيله
إنه الملهم ، الذى خاطب الأنجـــــم زهراً ، والليل مُرْخٍ سدوله
إنه نفحـــــة الزمان بعهدٍ نفحات الزمان فيه قليـــــله
يوم أن كان مولد الشاعر الممتـــــاز عيداً ، وموسماً ، للقبيله !

* * *

ينزل الوحى والمذهبات على الكعـــــبة ثوبٌ قد أحكمت تفصيـــله
كوكب يطرق السبيل على الأعـــــشى ، ويهدى بنوره ضلّيله
نعم ذاك البيان ، أكـــرمه الله ، فأوحى فى أرضه تنزيله
آمنت كلُّ رملة وحصـــاةٍ سمعت من نبيِّـــــه ترتيله
خصنا الله بالبيان ، فما نـنـــكر شيطانه ، ولا جبريله !
خرج العُرب يحملون إلى الأكـــــوان ديناً ، وينشرون فضيله
بين غازٍ ، وفاتح ، وشهيــــدٍ ملأوا الأفق بالسيوف الصقيله
كتبوا بالدماء ملحمة الأيّـــــام ، حرباً على العدوّ وبيله
ذهب الغافقىُّ فيهـــــا شهيداً وقضى الباهلىُّ بين الفصيله
إيه يا شعر ، أى ميدان حرب قد أشاعوا صليله وصهيله
وكتاب السماء أشرف وزنا وجدوا فى فتوحهم تأويله

* * *

ومشى فى فتوحهم موكب الشـــــعر ، نبيلا ، إلى المغانى النبيله
حملته الشآم عهـــــداً فأعطى كل غراءَ فى البيان أصيله

نزل البحترىُّ من روضتيها جنة من ربى الخلود بديله
ودمشق الفيحاء من جنة الفر دوس ظل ، وربوة ، وخميله
وطن ينشد القوافى ، فيشجى تربه غالياً ، ويبكى طلوله
وإذا لج فى الصدود حبيب جاده الوحى فى عتاب البخيله
روعة فى جزالةٍ ، وصفاء فى جلالٍ ، ورقة فى سهوله
ومضى فى ربوعها المتنبى يوردُ النجم سيفه وخيوله
بات نور الثلوج من حلب الشـــهباء يهدى حزونه وسهوله
ناظما فى الوغى ملاحم شعرٍ سحرت بوقه ، وأشجت طبوله
أبرزته فى حومة المجد عملا قاً ، وأنسته ضعفه ونحوله
وروى الدهر شعره عبقرياً عجز الدهر كلُّه أن يقوله

* * *

ومشى موكب ببغداد يزهو فى شموس من الجلال مهوله
أطلعت نورها قصور بنى العبـــاسِ ، غرا على الفرات أثيله
حاليات على النجوم مضيئا تٍ ، تضاهى شطوطه ومسيله
وُسمت بالخلود ، والخلدغيبٌ لم تذق خمره ، ولا زنجبيله
مجلس للغناء ، رنَّ به العو د ، وبثت أنفاسها الرجيله !
بين أشعار مسلم وابن هانى شغل الفنُّ صبحه وأصيله
وشكا التخت من نداء المغنى فى الليالى ، حبيبه وعذوله
يا فتى أصبهان ، هل لك ثانٍ يخرج اليوم بالأغانى الجليله

في كتاب يروى لثورتنا الكبرى ، أغانى سيوفها المسلوله ؟

* * *

ومشى موكب بأندلس الغر ب ، يزجى حداءه ودليله
بلغت فى حماه قرطبة الزهــــراء إشراق عصرها وقبوله
ابن زيدون ينفث السحر فيها نسمات من البيان عليله
والخفاجى فى دجى الليل يسرى باعثاً فى جلاله تأميله
بين طودٍ مفكر ، ونجوم رددت فى ظلامه تبتيــله
والربى بالموشحات تغنى والقصور البديعة المأهوله !
جدّد الشعر مثلما لم يجدّد ضافى الثوب روعة وفحوله
لم يذب شاعر العروبة فى الغر ب ، ولم ينس داره وقبيله
لم يجئنا بمثل ما ينطق الغر ب قيوداً على اللسان ثقيله
كيف يدعى مجدد الفكر شعب إن محا نفسه ، وألغى عقوله ؟

* * *

ومشى موكب على شاطىء النيــــل ، فروّى ضفافه ونخيله
نبّه الشعر بعد نوم ، وأحيى فى ثرانا فروعه وأصــــوله
كان عقد اللواء فيه لشوقى بيعة من لداته مكفوله
لم ير الدهر شاعرا مثل شوقى تخذ الشعر غايةً لا وسيله !
أسكر العاشقين منه رحيق بكئوس من فنه معسوله

وأتى بالمذهبات على الصحـــف إذا ما الصباح أضفى ذيوله
وأباح الغنـــاء منه قصيداً أحسن الليل والضحى تسجيله
بعث المسرح الأثيني فى مصـــر ، وأغلى بشعره تمثيله
وأزاح الستار عن كليوباترا فى شباب الهوى ، وعز المخيله
وسقانا بكأس ليلى وقيس فارتشفنا حواره ، وفصوله
صورة الحب فى البوادى وطيف لمغـــانى عمومة ، وخئوله
ومضى فى القرون يصحب قمبـــيز ، ويرتاد فى البلاد وصوله
عظة الدهر ، كالذى كان يجرى فى ثرى النيل صورة منقوله
مستهلا من السحاب بغيث نضّر الريف ماءه وحقوله

* * *

رب عمر قضيته فى رياض الشـــعر بين الصبى ، وبين الكهوله
أقطف الورد بين بساتينه النّضــــر ، وألقى حماته ورعيله
وأغنى النشيد للأمـة العز لاء ، أو للحبيبة المجهوله
أملا فى صباح مجد ، ويأسا من طلاب أظنها مستحيله
وإذا بالبشير يقبل صبحاً ، وإذا بالحيـاة تبدو جميله
وإذا الثورة القوية تغزو معقل الظلـم أو تفل فلوله
لم أقف أسأل الرياح بلؤم أى دوح قد آذنت أن تميله
بل تقدمت فى الأعاصير والشـــعر لهيب سرى ، ونار جزيله
إنها الثورة التى كنت أرجو منذ باكورة الصبي والطفوله !

بقيت تشرئب تسعة أعوا م ، وتستنهض الحمى ونزيله
وستبقى للدهر تسعين عاماً بعد تسعين ، ثورة موصوله !

* * *

صدرُ هذا الزمان، كالزمن السا لف ، عهدٌ من العلى والبطوله
عجبـــا للزعيم يبعث فيه مثلما يرسل الإله رسوله !
قام فى أهله « جمال » فأغلى شعبه المنتقى ، وشرّف جيله
بعث العُرب بعد سجن وقيد لحياةٍ عريضـــةٍ مستطيله
قد عرفناه صامداً ، وشجاعاً وفتى عزةٍ ، وداعى رجوله
صافحته قلوبنا خافقات واستباحت عيوننا تقبيله . .
إنه القاهر ، الذى هزّ الاســـتعمار هزا ، ودك إسرائيله
إنه الظافر ، الذى طرد المحتـــل طرداً ، ولم يهادن عميله
فلنا منه عزة وانتصار ولأعدائنا الحيـــاة الذليله
زنت نكراء ، حيةٍ فى ثرانا يعجب الناس ، حية أم قتيله ؟
إن تكن تدعى من الأرض شبرا فهى مزعومة ، أداة ، دخيله
وغداً يرجع المشرّد فى الأر ض إلى بيته ، ويشفى غليله !
وغدا يدخل المعذب فى المنــــفى فلسطين ، قدسه ، وخليله
يرتضيها هدية من جمالٍ ولنعم الهـــدية المقبوله

بعد المهرجان

نظمها الشاعر بعد عودته من دمشق ، بطريق بيروت . . عقب الحركة الرجعية الانفصالية ، الغادرة . .

خبّر الدمع وإن لم تخبرى — وجرى فى الخد مجرى الأنهر
أنا أدرى بالذى كابدته — ياحياتى، فاصبرى ، واستغفرى
جرت الأقدار شؤماً ، ما الذى — تستعيدين إذا لم تصبرى ؟
جرف الإعصارُ فى تياره — صحبةَ الورد ، وعودَ المنبر
طعن الحبَّ خريفٌ غادرٌ — فى حشاه طعنة المستهتر

* * *

كانت الرحلة فى مبدئها — بهجة الروح ، وطيب العنصر
مقصدى الفيحاء ! ما أجملها — إن قلبى عن هواها مخبرى
عبرت بى نحوها طائرة — أين منها رائعات الأنسر ؟
نشرت عرض جناحيها ، كما — هشت الأمُّ لفرخٍ أحور
حلقت بى فوق ما قد حلقت — ربةُ الشعر بوادى عبقرٍ !

بجنينٍ قابع فى بطنهـــا أحسب اللمح كرَّ الأشهر
قلت : ما أسرع ما كرت على صفحة الأرض، ووجه الأبحر
وتبدى قاسيون[1] ساطعا نوره يشبه حبَّ الجوهر
ويح عينى ! أتراها هبطت أم تسامى صُعُدا ؟ لم أشعر
غير أن الأرض بالجوِّ التقت وجرت تختال فوق المعبرِ . .

٥ * *

وبدت للعين أبهى منظرا جلق الفيحاء ، يا للمنظر !
أنا فى الغوطة أمشى هائمـا أنا فى المرجة بين المعشر
الحميـــديّة فى زحمتهـا كلها ملكى . . فماذا أشترى ؟
وطنى ، أهلى ، رفاقى ، إخوتى قلبى ، طرسى، ردائى ، مئزرى
صحفى ما بينهم منشـورة كيف يحيا الفكر إن لم تنشر ؟
«بردى» عذب ، قريب غوره إنه والله وصف الكوثر !
والجنان الفيح يزكو طيبها بأريج فوق نشر العنـــبر
ما الذى أخرس من أطيارها وهى تشدو، غير صوت القُبَّر ؟
روضةٌ . . لكنما الأفعى بهـا جلدُها يلمع تحت الأخضر !

* * *

(١) قاسيون — الجبل المشرف على دمشق .

مجلس للشـــعر ، ما أجمله ملتقى الصفوة ، زين الحضّر
كل يوم للقوافى مسرحٌ غمرته نفحة من عبقرى
شاعر يُسكر ، أو شاعرة تنفح الجمـــع بوردٍ أعطر
بعثوا الأجداد فى إزجائهم موكبَ الشعر خلال الأعصر
وحديثَ الوحدة الكبرى لهم ونداءات الرئيس الأكبر !
مضـــت الأيام فى إشراقها والليالى فى سناها المزهر
والإخاء السمح فى أثنائها والوداد الحقّ لحن السمّـر
حسبوا الدهر صفا ، فانطلقوا لمعاطاة البيان المسكر
من رحيق الفكر يجرى صرفه سائغ المورد ، عذب المصدر
ما دروا أن الربى من خلفها فى ضمير الشر ذئب مجترى
"قطنىٌّ الحقـــد ، يغلى دمه كيف يرضى الحقد إن لم يغدر؟(1)

* * *

وبدا الصبح كئيباً قاحلاً فوق ذيّاك الجناب الأنضر
صمت المذياع ، لا لحن له غير صوتٍ قطنىٍّ أغـــبر !
يطعن الوحـدة فى أحشائها دعوة السوء ، وقول المفترى
كاذب فى كلّ ما نادى به ما أتى إلا بقول منكر

---

(1) قطنى نسبة إلى قطنة ، اسم المعسكر الذى بدأت منه الحركة الانفصالية الرجعية بظاهر دمشق .

لست أنسى الشعب فى غضبته كبرة عالٍ على المستكبر
لحظةً قد صرّح الشرُّ بها دمّرت صرح العلى فى ذُمّر !
وتفقدت « جمالا » فى الحمى من يقود الشعب إن لم يظهر ؟
أتراه قادماً فى جيشه ليفضّ الأمر فضّ القسور ؟
لست أنسى دعوة الشعب له : رب أيده ، وعزز ، وانصر !
أين منى إبرةٌ تُسمعنى من صدى المذياع صوت الحيدر ؟
حلب الشهباء . . يعلو صوتها هادراً بين ضجيج مهدّر . .
إنه الليث الذى يرجى لها غير أن الليث . . لمّا يحضر !

* * *

وحدودٍ قد عبرنا مرةً مثلها فى عمرنا لم نعبر
بين سوريا ولبنان غدت مخرج الموت ، وباب المحشر
كيف أنسى دونها سيارة حولها كلُّ سلاح مشهر ؟
حشر الأقطاب والعلم بها وقرت من كل شيخ أوقر
ما رعى السنّ ولا الفضل لهم ثائر ، من حقده لم يثأر
قلت ، والليل علينا ضارب : إيه ياأنجم ، ضجى ، واسخرى
أحرز الأبطال نصراً حاسماً حين فضوا . . مهرجان البحترى !

* * *

إيه يا قبّرة السوءِ ... أما قد خلا الجو ؟ فبيضى واصفرى !
وانشرى فى كل يوم فرية وادفعى ما شئت للمستعمر
واجعلى الشعب ومقدوراته رشفة الخمر ، ولعب الميسر
رب يوم سوف يأتى صبحه لا ترى الفيحاء وجه الكذب رى !
تنشر الوحدة فيه علماً من تباشير الصباح المسفر
ويضم الشعبَ عيدٌ حافلٌ مثلهُ فى خاطرٍ لم يخطر !

الباب الأول

قصائد أفريقية

لا تسألى لحنا ، ولا موسيقى
دقت طبول الحرب فى « أفريقا » !

الكنغو

نظمت فى شهر ديسمبر عام ١٩٦٠ ..

سمعت بمعركةٍ حاميه ... هنالك ، فى قلب « أفريقيه » ؟!
هنالك ، فى موطن الآمنين ... مع الوحشِ ، فى الغابة النائيه
هنالك ، حيث تصيخُ السباعُ ... إلى لحن أنهارها الجاريه
هنالكِ ، حيث يمرُّ النهارُ ... كأسراب أطيارها الشاديه
هنالك ، حيث ينامُ الضُّحى ... وتبقى عيون الدُّجى صاحيه !
أجل .. وهنالك حيث المناجمُ تحت الثرى ، قممٌ راسيه
جبالٌ من الماسِ الألقة ... تمور معادنها الغاليه
جواهر ، تخفى على أهلها ... وليست على « اللصّ » بالخافيه !؟

* * *

وأقبل لصٌّ .. خفيف الخطى ... من البيضِ .. فى ليلةٍ داجيه
إذا شهد السبع فى غابة ... تخفى بأشجارها العاليه
وصوّب من بين أغصانها ... وأطلق ، طلقته الدّاويه
أمورٌ .. يطول بنا شرحها ... ويُحسنُ فى سردها الراويه

تصور مستعمراً للبلاد ينهب ثروتهـــا الناميه
أحال سكون الحمى ضجّة وأشعل معركةً ضاريه
شجانى بها منظر من دم وكلّ مناظرها .. داميه !

* * *

رأيت «موبوتو» العميل الذليل على رأس قوّته الطاغيه
سموم الأفاعى على شفتَيـه وفى مقلتيه لظى الهاويه ..
كأنى به من قرار الجحيمِ بعض شياطينها العاويه ؟
يحركهُ الذلّ من جانبٍ ويدفعه الحقـد من ناحيه
يسوق «لومومبا» إلى حتفه ويرجو له الساعة القاضيه
ويحشو بمقتطفات البيان فما حشوُهُ الدُّرر السّاميه
فما قال إلا هدى شعبهِ ولا ردّ عنه سوى العاديه
ولا ارتشف الكأس فى مرةٍ سوى كأس إيمانه الصافيه
وما شهدوا غير فجر التحرُّر فى الأفق أنواره باديه
ولكن «موبوتو» وأمثاله مطايا إلى حتفها غاديه
و «بودوان» يمشى إلى عرسه على طى أعناقها العاصيه
وليس براحمها فى غدٍ إذا ذُبحت عنده الماشيه !

* * *

لنا بلدٌ ، هز أفريقية وقد قام منها على الناصيه !

دعا للتحرُّر كلَّ البلادِ وكان لها حجر الزّاويه
حمى الله فيه زعيم الحمى وأكرم غضبته العاتيه
حشا فم « بودوان» غير النضار وقد حرَّر المال والضاحيه
وألّب في الأرض جند الشعوب على الظلم والفئة الباغيه !

* * *

ولن تبلغ النصر إلا الشعوبُ فهذى هى الفرقة الناجيه !

الدار البيضاء

« نظمت فى شهر ينـاير عام ١٩٦١ »
عقب اجتماع أقطاب أفريقيا حول المائدة المستديرة بالدار البيضاء، فى مؤتمرهم الكبير، الذى كان نقطة التحول ، وبدء اليقظة .. »

نور على الدارة البيضاء يلتمعُ   على سناه أسود الغابة اجتمعوا
عرشٌ على شرف الآفاق مرتفع   عالٍ ، أعز من الأجرام ممتنع
أنظر إلى السيل بالأنوار يندفع   الصخرُ من عِرقه بالنور يقتلع
والسهل يهفو على أزهاره اليَنِع   أما الدخيل فقد أودى به الفزع

* * *

يا غربُ قد قامت قياماتكم   وشمسكم لاحت من المغرب !
وصائح من قلب أفريقيا   يزأر كالضرغام للثعلب
يقول : لا عيش لكم بيننا   فالموت ثم الموت للأجنبي !

* * *

قلبى مع الرائد الجبار منساقُ   الريح سارية ، والقلب خفاق !
والموج حول سفين النور صفّاق   له إلى الدارةِ البيضاء أشواق

وكل أفريقيا كالصبح إشراقُ　　لاحت لهامن وراء الليل آفاق
بالنور للغابة السوداء إغراقُ　　حتى ترى النور أغوار ، وأعماق

* * *

تسرَّب النورُ بقلب الدجى　　أفريقيا السوداء لا تعجبي !
كما سرى النهرُ حثيث الخطى　　تياره حرب على الطحلبِ
وِرد لأهل الحي مستعذبٌ　　لكنه مر على الأجنبي !

* * *

وحول مائدة من دونها القمرُ　　حديثها عجب أصغى له القدرُ
تجمَّع القادة الأبطالُ وائتمروا　　فالليل منهزم ، والصبح منتصرُ
شعوب أفريقيا ، كالبعث ، تنتشر　　والقادة الأسد إلا أنهم بشر
نداؤهم غضبة التاريخ أم سمر ؟　　وخاطر يذكر الأمجاد ، أم خطر ؟

* * *

بل خطرٌ يرفع راياته　　فى الدارة البيضاء بالمغرب !
ينشرها فى غاب أفريقيا　　كاللهب المحتدم المغضب
قد أطلقت صرخةُ أفريقيا　　فالويل ، ثم الويل للأجنبي !

سمراء أفريقية

« نظمت فى تحية مؤتمر المرأة الأسيوى
الأفريقى الذى عقد بالقاهرة مفتتح عام ١٩٦١ »

سمراءَ أفريقيةٍ هذا أوانك فانهضى
لا تكسلى عن فرصة ذهبيةٍ أو تعرضى
لا تحفلى قول الحسو دِ أو العذول المبغض
سيقال يا سمراء : دا كنة الملامح ! فافرضى . .
شتان بين مذهب فى لونه ، ومفضض
كم من سمومٍ قاتلا تٍ فى الجمال الأبيضِ !

* * *

الشمسُ مشرقةٌ ، وهـذا الغابُ مؤتلق وضى
والوردُ بين مفتحٍ فى غصنه ، ومغمض
والروضُ أخضر يانعٌ فاجرى هنالك واركضى
وتعرضى للشمس يا سمراء ، ثم تعرضى . .
وقفى على شطِّ البحيرة وانظرى ، واستعرضى
أفريقيا الخضراء ، لا السوداء ، قول المغرض !

* * *

سمــراءَ أفريقيــةٍ ثار الرجالُ فحرِّضى
رفضوا الهوان لغيرهم رفضوا المذلةَ فارفضى
خرجوا لحربٍ مُــرَّةٍ أهوالها لا تنقضى
خرجوا لنصرٍ ،فاخرجى لتشجعى ، وتمرَّضى !
خرجوا للاستعمار ، لليـــوم المخيفِ المقبضِ
العيش فيه لمن أبىَ والموتُ فيه لمن رضى !

طبول الحرب

لا تسألى لحناً ، ولا موسيقى
دقت طبول الحرَب فى أفريقا !

* * *

فتجاوبت أممٌ على بعد المدَى — لتشقَّ فى ركب الحياة طريقا
وبدَا على الغابِ الدخانُ كأنه — نذُرٌ ، تجمع فى الفضاءِ حريقا
فى كل أرضٍ يسحبون مجندلا .. — وبكلِّ شط ينشلون غريقا . .
وجيوبُ الاستعمار وهى مليئةٌ — قد مزَّقت عن ثوبهِ تمزيقا
هذا هو اللصُّ الدخيل ، ولم يزلْ — قذراً ، على مرّ العصور ، صفيقا
قبضوا عليه بجرمه متلبِّساً — وأتى الزمانُ ليشهد التحقيقا

* * *

لا تسألى لحناً ، ولا موسيقى . .
دقت طبول الحرب فى أفريقا !

* * *

فجرُ التحرُّر لاح منها، فانظرى		لا تذكرى الرومانَ، والإغريقا
لا تذكرى القرصان فى رحلاته		ليخوض ضحلا، أو يجوز عميقا
بعث الكشوف الخالدات ولم يكن		يوماً بأمجاد الكشوف خليقا
تخذ الحضارة خدعةً، لكنه		منح الشعوب الفقر والتضييقا
واحتاز أنواع الغنى وصنوفهُ		لا يحفل المغصوب والمسروقا
حتى تنادت صيحةٌ، فتجاوبت		لتحرر الكنغو، وتنجانيقا!

* * *

لا تسألى لحناً، ولا موسيقى..
دقت طبول الحرب فى أفريقا!

* * *

إنى لأذكر وثبةً روحيَّةً		سلفت، ومجداً فى البلاد عريقا
إذ جاءها «العربىُّ» يحمل نهضةً		وهدًى، فكان لها أخاً وصديقا
وتتابعت أعلامهُ، وطبولهُ		باليُمن، تنزل حلَّةً، وفريقا
من غانةٍ تمضى إلى فرغانةٍ		تدعو شقيقاً أن يزور شقيقا
العلم مطلبها الكبيرُ، ولم يزل		يهدى العقول، ويجلب التوفيقا
والحب يدعو للتآخى أمةً		لا يعرفون الخُلْفَ والتفريقا

* * *

لا تسألى لحناً ، ولا موسيقى ..
دقت طبول الحرب فى أفريقا !

* * *

وتسلل القرصان فى جنح الدُّجى يرتادُ شطاً لم يكن مطروقاً
متلفتاً عبر المسالك .. حاذراً يتلمسُ الإزميلِ ، والصندوقا ..
فاجتاز ، والأيامُ فى غفلاتها رأس الرجاء ، وحلّ موزنبيقا !
حفر المناجم ، صابراً ، ومثابراً حتى رأى تحت الترابِ بريقا
ذهبا ، وماسا .. يسكبان أشعةً كالنار ، تعشى ذلك الزنديقا
يحشو معاطفه بها ، وجيوبه ويشدُّ قبّعةً ، ويبلعُ ريقا !

* * *

لا تسألى لحناً ، ولا موسيقى ..
دقت طبول الحرب فى أفريقا !

* * *

اللصُّ ! أبصره حماةُ ديارهم فتحلّقوا من حوله تحليقا
أخذوه وهو على موائد سكره فأفاق منه ، ولم يكن ليُفيقا
فى « الدارة البيضاء » مؤتمرهم جعلوه عهداً للجهاد وثيقا

صدعوا جدار السجن ضربة لازم حتى غدا فيه السجين طليقا
لما تكلم في الشمالِ خطيبهم هب الجنوب، يواصل التصفيقا
لا، بل أتى بجموعهِ، وطبولهِ ليرى «النبيّ» وينصر «الصدّيقا»؟

* * *

لا تسألى لحناً، ولا موسيقى ..
دقت طبول الحرب في أفريقا!

* * *

أفريقيون . . وعرب !

« من عجب أن معظم قادة أفريقيا السوداء من المسلمين . . ومن عجب أيضاً أن أسماءهم جميعا أسماء عربية . . ولكن التحريف المقصود لحق هذه الأسماء . وأعطاها صورة جديدة لا تمت للاصل بسبب أو صلة .

— سيكوتورى . . مثلا . . إسمه : شيخ الطريقة !

— سيفولاديالو . . رئيس الجمعية الوطنية فى غينيا اسمه : سيف الله ضياء الله !

— أبو بكر باليوا . . رئيس وزراء الحكومة الفيدرالية فى نيجيريا . . اسمه : أبو بكر عليوة !

— مامادوديا . . رئيس وزراء السنغال . اسمه : محمد ضيا !

— آمدو سردونا . . رئيس وزراء نيجيريا الشمالية اسمه : أحمد سر الدين !

— موديبو كيتا . رئيس جمهورية مالى . . اسمه : مؤدب كيتا !

. . . وهكذا وهكذا . . لقد أرادوا أن تنطمس الحقيقة . وأن يضيع الأصل ، وأن تفقد فروع الشجرة صلتها بالجذور !

(الاهرام — ٢٠ يناير ١٩٦١)

أيها العائد من غانا . ومالى

جائبَ الأوطانِ من غربٍ وشرقٍ ، وجنوبٍ وشمال

هذه الأرض لأبطالٍ حموها ، ورجال
هذه الأرض لعمٌ ، ولخالِ
وجدودٍ فى عصور المجد ، والفتحِ ، الخوالى
حرسوها بسيوفٍ ونصالِ
هاتِ من أزهارك الحمراء ، فى صدر الجمالِ
هاتِ من عنبرك الأسود فى بيضِ الليالى
وكتاب الله فى نور الجلالِ
مشرق الآى ، عذوب اللفظِ ، وضّاء المثالِ !

* * *

هذه الأرضُ التى نمضى عليها ونعود
فى بساتين الأمانىّ ، وغابات الخلود
وبحيرات الشعاع الطّلقِ ، والنّسم البرودْ
إنها أجمل شيءٍ فى الوجود . .
إنها ذكرى الجدود !
أقبلوا بالفتح والإيمان ، والوحى المجيد
ومشوا فى ظلالِ الجنات أو حبّ الحصيد
ونخيل باسقاتٍ ، طلعها حلوٌ نضيد
فى صعيدٍ ، من وراء الغيب ، مجهولٍ ، بعيدِ

ويحه ! أين الصعيد ؟

* * *

ثم رحنا بين « دمياط » وشط « القيروان » ..
نرسل الطرفَ لأوربا .. بذلٍّ وهوان ..
نسأل اليونان والرومان .. نرضى شرلمان ..
بالهدايا ، من عطور ، ولبان ؟
أين ذاك « الغافقيُّ » الحرُّ ؟ أين السرجُ ؟ بل أين الحصان ؟
إنه ذلٌّ وهان ..
كسر السيفُ على أبواب « تورٍ » من زمان ؟
سقط الفارس ، لم يعثر عليه فى مكان
بكت الحمراء ، بالأدمع ، من أغلى الجمان ..
فهى تبكى كلَّ آن ؟

* * *

صاح ؟ هل آن أوان اليقظة الكبرى ، وحانا ؟
أين وهران ؟ وأين الدارةُ البيضاء ؟ لا بل أين غانا ؟
صاح قل ، ماذا دهانا ؟
كم نسينا أرضَ أفريقيا ، زمانا ..
ونسيناها ، مكانا ؟

طاف « هنرى » ، ذلك القرصان من حولِ حمانا
ومن الخلف رمانا ..
أصبحت أفريقيا سوداء ، ظلماً ، ودخانا
قام الاستعمار فى الغاب يصيدُ الحيوانا ..
يسرق الماس ، ونحنُ لانراه .. ويرانا ؟

* * *

وانتشرنا .. كانتشار النور فى بدء الخليقه
نحمل الإيمان ، والصدق ، ولا نعدو الحقيقه
فتحررنا ، حمينا الدار ، طهرنا الحديقه
وانتشلنا من يد الموج ، النباتات الغريقه
ووصلنا لجذور فى التواريخ عميقه
لم نجد غير إخاءٍ ، ومودات ، وأرواحٍ صديقه
لقى الموغل فى السَّير حماهُ وفريقه
عادت الفصحى طليقه..
لا تقولنَّ سيفو لا : إن سيف الله لا يخفى بريقه..
لا تسل من سيكوتورى ؟ إنه شيخ الطريقه ؟

صعود لومومبا

نظمت هذه القصيدة فى فترة الشك والارتياب التى أعقبت نقل باتريس لومومبا من معتقله . . . وتسليمه إلى تشومبي ألد أعدائه فى كاتانجا . . وأرجف المرجفون يومئذ بمقتله . .

المسيحُ الطهر فى الكنغو صعد — دون أن يعلم بالأمر أحدْ !
من عبير الحقّ فاضت روحه — فى سماء النور أو دنيا الرشدْ
صعدت لله فى مزرعة — خلف سجن ، فى مكانٍ منفردْ
صعدت تشكو إلى خالقها — سورة البغضاء أو نار الحسدْ
لم تُرِدْ إلا سلاماً للورى — لم تُرِدْ إلا رخاءً للبلدْ
خدعتها قرية ظالمةٌ — وتخلَّى من عليه يعتمدْ !

* * *

لست أنسى وقفةً خالدةً — لم يقفها وهو فى القيد الأسدْ !
شدَّه فى الحبل ذئبٌ غادرٌ — هل رأيت الليث فى حبلٍ يشدْ ؟
رافع الهامةِ ، حرًّا وجهه — صامداً كالطودِ للريح صمدْ

في صلاةٍ جعلته مثلا | قام بالحقّ ، وللحقّ سجد
من بليغ الصمت يُلقى خطبةً | علّ هذا الجيل يرويها لغد !

* * *

يا لومومبا ! أنت رمزٌ خالدٌ | لم يدُرْ خلدُكَ يوماً في خَلدَ
أنت درسٌ عبقريٌّ مذهلٌ | بين نور الصدق أو نار الجلد
أنت للشعب الذي مثّلته | درةٌ في تاجه لا تُفتقد
ومضةٌ من روحه قد لمعت | لمعة الحقّ ، وماتت للأبد !
وسيروى الدهرُ من أخبارها | كلّ جيلٍ صحف النور الجُدُد
سيقول الدهرُ : هذا بطلٌ | لم يساومْ في سبيل المعتقدِ ؟
قدّم الروحَ فداءً للحمى | ثابتَ الخطو ، وضحى بالجسد
صاعداً ، مرتقباً عودتُه | خاب من قال لومومبا لم يَعُد !

* * *

يا همرشلد ! ألمْ تسمع إلى | صرخةٍ هزّت من القصر العمد
مركز « الهيئة » ما قيمتُه | إن تكُ « الهيبة » فيها قد فقد ؟
بك يستصرخ لومومبا ، فلا | يُسمِع الصوتُ ولا العونَ يجد
كلُّ ما أرسلته من نجدةٍ | فضعيفٌ مال أو واهٍ قعد
قد أبينا ، وأبت نخوتنا | أن نكون اليوم فيمن قد شهد

نحنُ أبطالٌ كما تعهدنا إنما الشرقُ كما الغربُ عهد ؟
عندنا دين ، وفينا خَـلقٌ ولنـا اليوم عديدٌ ، وعَدَد
لم تعد أفريقيا مزرعةً لغريبٍ عن بنيها قد حصد
سوف لا يضطهد الشعبُ الذى قاده اليوم لومومبا المضطهد ؟
كان فردًا وزعيما ، فغدا فى سماء الحقّ نجما يتـّقد . .
وقضى اللهُ قضاءً نافذاً وقضاءُ الله حقٌ لا يرد ؟

الباب الثانى

قصائد اجتماعية

تحرك أبا الهول ! هذا الزمان
تحرك فى الكون ، يغزو القمر !

جمالِ الورد

نظمت هذه القصيدة عقب فوز المؤلف بجائزة أمير الشعراء ، أحمد شوقى ، من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بالقاهرة عام ١٩٦٠ ، وتسلمه الجائزة من يد السيد الرئيس جمال عبدالناصر فى عيدالعلم السادس الذى أقيم بقاعة الحفلات الكبرى بجامعة القاهرة ، فى الخامس عشر من شهر ديسمبر لذلك العام : . .

بجمالِ الورد رُوحى مستهامَه ... فامتلىءْ ياروضُ حسناً وسامه

واملأَ الكونَ ابتساماً عطراً ... كلُّ حمراءَ منَ الورد ابتسامه !

رفَّ ماءُ الورد فى أوراقه ... يبرد الولهان أو يُذكى ضرامه

فى خميلٍ لألأ الحسنُ به ... وسقاه بالندى صوب الغمَامه

هو مسرى الروح فى أجوائها ... تطلب الحقَّ وتستوحى كلامه

وهو فى البستانِ والقصرِ معاً ... مشرق البهجة أو نفىُ الجهامه

إن بدا فى أُصصٍ مرصوصة ... حمدَ الكونُ شذاهُ ونظامه

وإذا أهدته كفٌّ رخصةٌ ... عرف القلبُ هواه وغرامه !

* * *

نزل الروض غريبٌ عابرٌ يحتذى من عبرَ الروضَ أمامه
يقطف الورد ويُهديه إلى جارة البستانِ لا يخشى ملامه
يهتدى بالشمسِ ، لولا أنّه ضرب الليلُ على الكون ظلامه
ربّ معنى من شعاعاتِ الضحى كسوار التبرِ حسناً وفخامه
ونسيبٍ صاغه من ذهبٍ طوقه أجمل من طوق الحمامه
ودموعٍ صفوها من لؤلؤ ربما كانت على الصدق علامه
قُسّمت بين شهيدٍ فى الهوى وشهيدٍ فى الحمى لاقى حمامه
كلما استصرخ يشكو همّه أعرضَ الدهرُ ولم يبد اهتمامه
فى غمار الناس يمشى أبداً عاف صدر الركب واستهدى زحامه
إسألوه ، ما الذى أيقظه ؟ ما الذى نبّه فى الحلم منامه ؟
كان ميتاً راقداً فى قبره ظنّ أنّ يجمع الدهرُ عظامه
فإذا بالروح يدعوه إلى نفخةِ الصورِ ، وأشراطِ القيامه

* * *

مجلسُ الشعرِ دهاقينُ إذا حكموا ، قالوا بصدق واستقامه[1]
قادة فى الشعرِ صانوا مجده وأقاموه جداراً ودعامه
ملكوا ناصية القولِ ، وما أفلتوا يوماً من الحق زمامه

---

(١) المراد بمجلس الشعر ، أعضاء لجنة الشعر بالمجلس الأعلى ، الذى أجازوا الشاعر فى ديوانه الكبير (ثورة الشعر تحت لواء العروبة) ورئيس اللجنة هو الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد ، الذى أشير إليه فى الأبيات التالية ، وإلى خصومته الأدبية المشهورة مع شوقى أمير الشعراء .

وأتوا بالرأى شهماً صادقاً … أجمل الأخلاق فى الناس الشهامه
جعلوا العقاد شيخاً لهمُ … من سوى العقادِ، أولى بالزعامه؟
عبقرىٌّ فى ضروبٍ عدةٍ … بالغٌ فى العبقريات مرامه
وعصامى بنى من نفسه … حصنها، فليعرف الدهرُ عصامه
إن فى سبعين سفراً آية … كلُّ سفرٍ ذو جلالٍ وضخامه
فَرَع العملاق أفذاذَ النهى … وبدا أطولهم باعاً وقامه!

* * *

خاصمَ العقادُ شوقى حقبةً … وشريف القدر من نال خصامه
كان شوقى فى علاه كوكباً … بين قصر الفنِّ أو قصر الإقامه
وهو شيخٌ عبقرى سابق … فى قصيد الشعر أو فصل الدرامه
ساحرٌ قد أصبح الجيلُ به … ثمل الإحساس من غير مدامه
كلُّ نجمٍ طالعتهُ صحفٌ … بالطوال الغرِّ حسناً وقسامه
لا يكادُ الحمدُ يكفيه، ولا … يبلغ النقدُ على الشمس مقامه
من سوى العقادِ أعلى قدرةً … أن يهز الطود أو يرجو حطامه؟
شامخٌ فى الرأى، يرمى شامخاً … فى مدى الوحى، ويصليه سهامه
يا لها معركةً قد أكسبت … دولةَ الفكر ضراءً وصرامه
فى فصولٍ صاغها ذو قلمٍ … ما جرى فى الطرس إلا بالكرامه
ليس فيه لفظةٌ نابيةٌ … كيف ينبو من غذا الصدق حسامه؟

* * *

ذمةُ الشعر دعت واستنهضت
كيف لا نرعى من الشعر ذمامه؟

نطلب التجديدَ ، إلا أنه
فى حمى الفصحى، ثراءً ، ورخامه

إن للفصحى بيـــانا فصلت
آيه ، بين قصيدٍ ، ومقامه

فانظموا الشعر على ميزانه
يفرض الشعر على الناس احترامه

انظموه ، واتركوه للمدى
تحكم الأيامُ فى الدعوى المقامه

ليتنــــا نبلغ فيما ندّعى
شعر ذى الرُّمة أو نثر قدامه

ما الذى نطلبه من أعجمٍ
يفرض الذلّ علينا والغرامه ؟

مجدُنا الخالدُ أنّا عرب
خلّص والكون فى حجر الفطامه

أيها الزارى على أسلافه
شرف الخيمة ، أو فضل الحمامه

هل ترى الخلدَ ومقصوراته ؟
شغل الحور من الخلدِ خيامه؟

* * *

« ثورة الشعر » رعتها ثورةٌ
رجّت العادى ولم ترهب صدامه

أذهلت فى الشرقِ والغربِ معا
أمما ، ذاتَ عتوٍّ ، وعرامه

ألزمتها السلمَ دينًا ، ومضت
فى دخان الحرب تجتاز قتامه

بعثت فينا « جمالا » فانبرى
كصلاح الدين فى عهد الإمامه

جمع الشام ومصراً ، واهتدى
بهداه كلُّ نجدٍ ، وتهامه (١)

وتداعى ركن الاستعمار ، ومن
شرق نيبال إلى غرب باهامه (٢)

---

(١) نجد وتهامة معروفتان ، والمقصود ، كل البلاد العربية ، سهولها وجبالها .
(٢) نيبال مملكة مستقلة فى شمال الهند، وباهامه جزيرة فى البحر الكاريبى قرب كوبا

بات صهيون له مرتجفا يظهر الرعب ولا يخفى الندامه
ويل إسرائيل ، تخفى رأسها في رمال الهوْل إخفاء النعامه
قلعة تفتحُ من داخلها من رحاب القدس أو من سفح رامه!
حفظ الله ، جمالا ، للحمى ورعاه ، كلّ خطو بسلامه
ماشيا فى الأرض يمحو ظلمها باحثا فى عدله كلّ ظلامه
وافر الحسّاد ، يرثى لهمُ لم ينلْ حسّادُهُ منه قلامه
جمع العُربَ إليه دولةً بلغت فى موكب النصر تمامه !

أبو الهول يتكلم

« أهدى الشاعر هذه القصيدة إلى السيد الأستاذ الدكتور ثروت عكاشة ، وزير الثقافة والإرشاد القومى ، بمناسبة افتتاح مشروع الصوت والضوء ، فى نفس اليوم الذى حلق فيه جاجارين فى فضاء الكون . . الأربعاء ١٢ أبريل ١٩٦١ . . . »

شعاعٌ من الفلق المنتظر ... أشاع السنى فى صميم الحجر !
أضيء أبو الهول بعد الظلام ... وأنطق بعد طويل الحصر
تألق فوق متون الرمالِ ... كنجمٍ دنا وجهه فازدهر
وألقى على الناسِ من علمه ... ومن سحره ، والفنون الأُخر
كتمثال ممنون بين الرياح ... يغنى نشيد الضحى والسَّحر
تلفت من حوله ناظراً ... فريح أبى الهول . . ماذا نظر ؟
وهل شهد الناس كالسالفين ... وعصر الفضاء كماضى العصر ؟
أمورٌ تناهى لها علمُه ... وجاش بها صدره فانفجر . .

* * *

أبا الهول! ها قد أضاء الظلام ... وطال الجلوس، وطاب السّمر
وها قد تحدثت للسامعين ... فأذهلهم شعرُكَ المبتكر
وها قد رويت حديث الخلود ... وها قد نطقت بأغلى الدّرر
أشرت إلى الهرم العبقريّ ... فضاءت على جانبيه الذّكر
وفسّرت معنى الكلام القديم ... وأظهرت من علمه ما استتر
نطقت بألفاظ أهل الزمانِ ... وأخفيت أخرى وراء الجدر؟
وكنت كريماً على الزائرين ... وكنت حفياً بمن قد حضر
فحدثتهم باللسانِ الغريبِ ... وحدثتنا بلسانِ السّوَر
وما هو لهوٌ، ولكنّه ... كلام القضاء، وصوت القدر!!

* * *

أبا الهول! ولّى زمان الخضوع ... لحكم الغريب إذا ما أمر
وزمّ الكسالى، وأسمارهم ... بما كان ينشيهُ أهل الحُفر
وأصبحت الأرض للعالمين ... مجال سباقٍ جليل الخطر
ومن حولك اليوم ضيف البلاد ... تناهوا إليكَ كرامَ النّفر
أتروى لهم سيرة الأولين؟ ... فسيرتنا اليوم أغلى السِّير؟
ونحن على الأرض قطبُ الرحى ... إذا ما أهبنا بها لم تدر!
ترى الشرق والغرب من حولنا ... يلوذان منا ببُعد النّظر
أقمنا حياداً شديد السّداد ... قويّ العنادِ على من مكر

وكنّا الفريسة ما بينهم فصرنا الفوارس يوم الظفر!

* * *

أبا الهول! مرّ بك الملهمون فمن جدّ يحذو خطى من غبر
ووحيك مترع كأس البيان بغير الهدى عقلهم ماسكر
أحالوا جلالك سحر الجمال فكنت الربيعَ وكانوا الزّهر
فأين هزّ شوقى، زمانٌ مضى عليك، لقد هزنى ماحضر!
رأى مصر فى موكب السابقين وأشجاه تاريخها فاعتبر
رآها على عهده قريةً «أجدّ محاسنها ما اندثر»
وقارن بين الهدى والضلالِ «ودنيا الملوك وأخرى عمر»
وأبصرتُ فيها جلالَ الجديد وبعث الحديد، ونطق الحجر
رأيت بها السدّ كاللا برنتِ بناء العلى صنعة المقتدر
يهون لعلياه نقلُ الجبالِ ليحفظ للأقدمين الأثر
وأبصرت شعباً كريم الجهاد وأهابَ به «ناصرٌ» فانتصر
زعيمٌ على الشعب من نوره كنور النبيّ إذا ما ظهر!
دعاهُ لهولٍ فلبّى النداءَ من الريف إقبالهُ والحضر
تقلّب فى الظلم من عهد بيبرس بين الغزاة وبين الغُدر
إلى أن أتاه فتى المشرقين فهزّ قناة العلى فاعتصر
فقوّم من عزمه ما وهى وجمّع من عقده ما انتثر

وحطّم أسطورة العاجزين وألقى على سحرهم ما بَهَر
وأنزلَ فرعون عن عرشه وأجلى الدخيل، وأخلى الحُجر
وما ملكّ الأرض للناهبين ولكن لمن خطّها أو بذر
وأنشأها مصنعاً مصنعاً فأثمرت الأرضَ أغلى الثمّر
وأنبت في المجد أبطالها فصالت بهم في مجال الخَطَر
«ولم تتفاخر بدستورها ولكن بأسطولها تفتخر» !
وألب في الأرض كلّ الشعوب فثارت جموع، وهاجت زُمر
وكان لدى المحفل العالميّ جمالَ العلى، زينة المؤتمر
أبا الهول! هذا جمالُ الربيع وهذا شباب الحياة النضر
وهذا الذى ادخرته الليالي لمصر، فيا نعم ما تدّخر
وهذا على جانبيك الجلالُ جلالُ الخروج لعصرٍ أغر
ففاخر بشعبك بين الشعوب وحدّث، وأبدع جميلَ الصور
فقد جدّ من مجدك المنقضى ورُدّ عليك شباب العُمُر!

* * *

أبا الهول ماطالَ عمرُ الزمانِ فآياتُكَ المشرقات الغُرَر
بعثت جديداً بعصر الفضاء وأذهلك العلمُ فيما نشر
لقد طالَ في معبد الباحثين صلاة العقولِ، وصوم الفكر
وأطلقت الأرضُ يوم انطلقت إلى الكون رائدها المنتظر

وطوف من حولها « جاجرين » ليأتي إلى أهلها بالخبر
وسبح الكواكب من حولها حسانا يعمن ببحر القدر
يرى فوق أكتافها دائبين سود الليالي ، وبيض النهر[1]
ويلقي على سطحها نظرة تعد الجبال ، وتحصى الشجر
وتدنو إلى الشمس في مارج يذيب العظام ويعشى البصر
ويرجع من بعثه سالما قليل الغياب ، قريب السفر
هو العلم ، إنسان هذا الزمان هو العقل ، رائد هذا البشر
وأنت كما أنت خدن الرمال نجى الشروق ، سمير النهر
ترى الغيب يمحو غيوبا مضين وكم عبر قد محتها عبر
ولا تحذر الموت بعد الحياة . فقد مات في الناس عهد الحذر
تحرك أبا الهول ! هذا الزمان تحرك في الكون يغزو القمر !

(١) النهر : جمع نهار

فى فضاء الكون

نظمت بمناسبة انطلاق « تيتوف » رائد الفضاء الثانى فى رحلته الكونية الرائعة ، أغسطس ١٩٦١ . .

فى فضاء الكون كالسهم انطلق ... كلُّ قلبٍ لعلاهُ قد خفق !
جاوز الأنجم فى أبراجها ... وجرى بين سديمٍ وشفق
مسرع السَّيرِ إلى غايته ... غاية العلم ، إذا العلم صَدَق
مارقاً فى كل حين من ضحى ... داخلا بعد قليل فى غسَق . .
قام بالإمرة فيه سائقٌ ... ذهل الجن له حين مَرَق
ما تراءوا قبل هذا بشراً ... ثابت الأعصابِ ،مجلوَّ الحدَق
إن مضى يسترق السمع نجا ... أو رأى باب السموات طرَق !
نائم الجفنين فى مركبه ... وله صاحبةٌ تشكو الأرق
مثبتا فى الكون آيات الهدى ... جلَّ من بالعلم سوَّى وخلق !

* * *

مر « تيتوف » . بجوٍّ لو مضى ... فيه بين الشهب جنٌّ لاحترق !
دار حول الأرضِ أياما ، وما ... هى إلا ساعةٌ منذ انطلق !

سابقاً في سيره صاحبه كل مغوار له اليوم طرق[1]
يا خيال الشعرِ أقصر ، إنما غزوة الإنسان للأكوان حق
حلّق الفكر قديماً . . فأتى من خيال الشعر بالعذب الأرق
وتحدّى العلمُ هذا ، فانبرى يبلغ المجد بجهدٍ وعرقَ
ليس من يجتازُ شهباً في الفضا مثل من يكتب شعراً في الورق!

* * *

إن هذا الكون سرٌّ غامضٌ وجلاء السرِّ علم وخُلق
خيرُ ما في عصرنا من نهضة أننا فيه خرجنا نستبق!
لم نقف بين بنيه موقفاً تحت ستر الخوف أو ظلّ الملق
نحن في الصدر ، وقد فاق الورى كلُّ من كان أخيراً فلحق!

(١) المقصود بصاحبه جاجارين رائد الفضاء الأول .

ذكرى الشاعر إقبال

ألقيت في احتفال « نادى هيئة خريجى الجامعات » بالقاهرة في التاسع والعشرين من أبريل عام ١٩٦١ : . احتفالا بذكرى شاعر باكستان العظيم محمد إقبال . وفى القصيدة التفاتة خاصة إلى موقف فريد للشاعر الاسلامى هو صلاته منفرداً فى مسجد قرطبة بأسبانيا . وهو موقف يعد فى ذاته قصيدة رائعة . . تمنى المرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام ، الذى ترجم شعر إقبال إلى العربية ، أن ينظمها يوماً . .

١

شاعرٌ فكر فى الكون وقدرّ — من صباه وهو ماضٍ يتدبّر
يمنح الفكر جمالا لا يقدّر — بين روضٍ مشرق البهجة أخضر
ونسيمٍ فى حمى الورد معطّر — ودموعٍ كاللآلى تتحدّر
إن مشى النسيان فى الكون تذكر — أو تمادى الرّقُّ فى الشعب تحرّر

هاتفا : الله أكبر !

* * *

٢

قصةُ الشاعر من فجر الحياة قصةُ الوحي ، تسامى فى سماه
طائر رفَّ على وجه المياه وشعاعٌ غامر . . وافرحتاه !
إن هذا النور من روح الإله كان إقبال عجيباً فى صباه
كلُّ هذا النور قد كان يراه يتلقاه ، غريقاً فى سناه

ثم تغضى مقلتاه !

٣

ومضى إقبال فى عهد الشباب قارئاً فى الكون ، والكون كتاب
طارقاً قصد التسامى كلَّ باب آخذاً من ثمر الفكر اللُّباب
فهو فى إيمانه الداعى المجاب وله من قوله فصل الخطاب
وهو فى التحليق نسرٌ أو عقاب فى السموات الفسيحات الرحاب

بالغاً حسن الثواب !

٤

كافر[1] فى الهند نادى المسلمين وحباهم آية الحق المبين

(١) يشير إقبال لنفسه بأنه الكافر الهندى ، ويرمى بذلك إلى أن أجداده كانوا من البراهمة . وقد ترجم المرحوم الدكتور عزام هذا المعنى بقوله :

هل يسعد الكافر الهندى منطقه مخاطباً أمراء العرب فى أدب !

لم يجد غير كسالى نائمين ضيعوا الأمجاد من ماضى السنين
ومشوا فى يقظة كالحالمين بين الاستعمار والقيد المهين
كان إقبال لهم عين اليقين إذ دعاهم فأتوه مقبلين
ثم ثاروا أجمعين !

٥

كان عنوانا لهم فى كل ناد ودروساً يتلقاها السواد
طالما جاب بأطراف البلاد فهو روح الخير، حرب للفساد
عجب الغرب له فيما أراد بين تصميم ، وعزم ، وجهاد
إن روحانية الشرق اتقاد وهى نار فيه يذكيها العناد
ما خبا منها رماد !

٦

مسجد جرد من أحسابه وطواه الدهر فى أحقابه
هل ترى إقبال محرابه كنبى غاب عن أصحابه . .
أو كليث . . جائل فى غابه رجع الكفر على أعقابه
فزعاً ، يجمع من أثوابه إذا رأى الحاضر عن غيابه
مفرداً فى بابه !

٧

وقفة قد لفها صمت المكان جمعت فى الفكر أطراف الزمان

ما الذى لاح لديه. فاستبان ؟ هل رأى القيد بأيدى فردنان ؟
هل رأى الجيش يغازى شرلمان؟ هل رأى قرطبةً رؤيا العيان
قامت السوق، وما انفض الرهان وتداعى للصلاة الثقلان

وسرى لحنُ الأذان ؟

٨

هل أرى فى مسجد الله الصفوف بين أجدادٍ، وآباءٍ، وقوف
فى مقامٍ رغمت فيه الأنوف هل سرى فى سمعه صوت الدفوف
هل رأت عيناه هاتيك الزحوف وهى فى المحراب والحرب ألوف
من وراء الدهرِ جبار الصروف وعليها من سنى الذكرى طيوف

لمعت لمع السيوف ؟

٩

فاتحَ الأندلسِ، الفرد، العجيب لستَ فى الدار بمنبوذٍ غريب
أنت بعث الروح من ماض حبيب ركعةٌ منك على الترب الجديب
فى المصلىّ الطهر بالساح الرحيب جمعت كلَّ بعيدٍ وقريب
الربى، والزهرَ، والعطر السليب والهوى، الحسنَ، والدمع الصبيب

صوت داعٍ لمجيب !

١٠

قام فى « لاهور » يدعو للسلام فيلسوف، هو للفكر إمام

عبقرى القصد ، عالٍ ، لا يرام يطلق الفكر كأسراب الحمام
طاف بالكعبة والناسُ نيام في حمى الحجر ، وفى ظل المقام
رفرفت روح وغنّى مستهام وتوالى الرعدُ ، وانهلّ الغمام
فى حمى البيت الحرام !

١١

حنت الروحُ إلى أرض الحجاز لحنين الروح شوقٌ واهتزاز
ونشيد الروح شعرٌ وارتجار غلب الحقّ به سحرُ المجاز
أى لحنٍ مرّ بالقلب وجاز أطلقت أسهمه دون احتراز
حده أمضى من السيف الجراز فيه بالآباء فخرٌ ، واعتزاز
نسجهُ أغلى الطراز ؟

١٢

روح باكستان، يكفيك الخلود وهو أقصى الحظ من هذا الوجود
فكرة كانت توانى ، وتزود هى فى إيمانك النار الوقود
وهى للأهن شعرٌ وشرود وأمانىٌّ ، وموت ، وجمود
لم تزل حتى تولاها الجنود شعلةً للوحدة الكبرى تقود
فهى دوماً فى صعود ؟

كتاب العقاد

أصدر تلاميذ الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد ، كتابا تاريخيا قيما ، فيه دراسات أدبية ونقدية عنه ، بمناسبة منحه جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٦٠ . فوجه إليه الشاعر هذه التحية بتلك المناسبة . .

ليس هذا الكتابُ عنك بشيءٍ إنما الدهرُ ـ لو أردت ـ كتابك !
إنه قطرةٌ ـ على روعة الإخـــلاص فيها ـ وأين منها عبابك ؟
يا شعاعاً من بعضه تقبس الشــمس .. نجوم الوفاءِ هم أصحابك
حسبهم أنهــا صحائف نورٍ لاح فيها مع المشيب شبابك !

* *

إيه عباسُ ! قد بلغت مقاما كم سقى الفكرَ غيثهُ المدرارُ
حافلٌ كالسحابِ ، ينهلُّ بالخــير ، فتحيي العقول والأفكار
لم أقسه بالكتب ، وهي ألوفٌ لو تقاس الحروف والأسطارُ

إنما قسته بفيض عقولٍ   هذبها الصدقُ عقلك الجبّارُ

* * *

.. وقرأتُ الكتابَ هو نا،كأنى   فى ربوعٍ جميلةٍ أرتاد
جنّة الفكر ، والسياسة ، والشعر .. على الكون غصنها ميّاد
حيثما تذكر الشجاعة ، والإيمان ، والرأىُ .. يذكر «العقاد»
أنت أحييتَ بالعقولِ بلاداً   فلهذا قد قدّرتك البلاد !

شاعر الذرى

« سافر الشاعر الناقد الدكتور أحمد كمال زكى . للتدريس بكلية الآداب بجامعة دمشق فأحس وحشة من أصدقائه بالقاهرة . . . فكتب بذلك لصديقه الذى بعث إليه الرد فى هذه القصيدة . مستعملا كلمات « الذرى والأخضر . والزمرد . . » وهى مما يكثر من الألفاظ فى شعر صاحبه »

إيه يا شاعرَ الذُّرى　　كيف أصبحتَ يا تُرى ؟
فى دمشقٍ ؟ ومرجها　　يرسل النور أخضرا ؟
طلعهُ من زمرُّدٍ　　يملأ الغصن والثرى
وعليــــه بلابلٌ　　ترسلُ اللحن مسكرا
أنت فيه مغــرِّدٌ　　فانظم الشعر جوهرا

* * *

لى صـــديق أعزُّه　　فى دمشـــقٍ مقامه
الأناشـــيد شـــعره　　والأغانى كلامـــه
ســـادر فى غرامه　　أىُّ شيءٍ غرامه ؟
أدبٌ شاهق الذُّرىَ　　أين منى غَمَامُه ؟

الدراري تساقطت نحوها نظامُه !

* * *

أحمدَ الشعرِ ، لا تقل بتُّ أحيا بمفردي
نابغ القومِ مفرد كلُّ عصرٍ بأوحد !
إنما الشعر دولة عزُّها للمجدِّد
إنما الشام روضة زهرها عاطر ندي
يمنح الشعرَ وحيها أحمداً بعد أحمدِ !

الباب الثالث

قصائد عاطفيــــة

وهبت حياتي بــلا فائده .
وأكبرت أكثر من واحده !! .

من هى ؟

فى وجهها الحسن والإشراق والنور ... تألقت دُرَّةً ، فالكون مغمور
كقطعة من جبين الشمس واضحة ... لها رفيف على الأرجاء مسحور
طليقةٌ فى فضاء الحسنِ واثبةٌ ... وطائر الحب فى الأقفاص مأسور
أهفو لطلعتهـا ، أهفو لمشيتها ... أهفو لضحكتها ، فالقلب مسرور

* * *

وعاتبتنىَ فى يومٍ بنظرتها ... فما تحملتُ منها سيفَ مقلتها
ألفيتها فى جزاء الحقّ صارمة ... وطيبةُ القلبِ تبدو طىّ قبضتها
ما قلت يا حسنها والحسن إن رضيت ... والحسن إن غضبت فى نور طلعتها
إنى لأكبر منها لفتةً عرضت ... عن أن يذيبَ فؤادى سحر لفتتها

* * *

لا أنظم الشعر إلا فى تحيتها ... عطراً من الورد إن العطر يكفينى
أريجُهُ كصباح الحب مبتسم ... مغرِّدٌ لحنه ملءَ البساتين
أريد منها صفاء مشرقاً نضراً ... كفاء حبى لها ، فالصفو يُرضينى
ولا أريد عتاباً غاضباً أبداً ... العتب يقتلنى ، والصفو يحيينى !

أكثر من واحدة

وهبتُ حيـــاتى بلا فائده | وأكبرتُ أكثر من واحده !
ولستُ أبالى صريحَ المقالِ | فنفسى على خُلُـقى شاهده.

* * *

فأمّا التى لمعت فى الصبى | وكانت لقلبى المعنّى مُنـــاه.
فقد سطعت فى سماء الهوى | كنجم على الأفق عينى تراه
يرفُّ بعيداً .. ولكنه | رفيفٌ يحسُّ فؤادى لظاه
وكنّا صغيرين فى روضة | عليها طيور وفيهـا مياه.
وكانت لشعرى وحى الخيالِ | ونور الجلال ، وبر النجاه
لئن جمعتنـا شئون الحيـاةِ | لقد فرقتنـا شجون الحيـاه.

* * *

وأما التى لمعت فى الشبابِ | كما تلمعُ الوردةُ المشرقه.
فكانت لقلبى منـاه الحبيب | وللروض زهرته المونقه.

وكنت أحدثها ساعةً فتسمعني حلوةً مُطرقه
وكانت تحدثني عذبةً فأمنحها بالسماع الثقه
إلى أن أتى الصيف بعد الربيع وأقبت اللفحة المحرقه
وقد هجرتني بلا رحمةٍ فروحيَ في الحزن مستغرقه !

* * *

وأما التي شاركتني العَمَل فكانت لقلبي المنى والأمل
تمثل في الحب معنى الوجود وسر التعاون أعلى مثل
وتشكو إلى هموم الحياةِ كقطر الندى فوق وردٍ ثمل
إذا المرأة اضطلعت أو شكت فمن يحمل العبءَ غير الرجل ؟
وكم عهدتني أباً أو أخاً شريف المقاصد حرّ الجدَل
وأصرفُ عنها صبي العابثين وأدفع عنها فضول الغزَل

* * *

حياتي غرام ، وقلبي هوى ولكنه قلما ينتصر !
يحبُّ الزهور بمرج السرور ويهوى العبير إذا ما انتشر
يقدس كل جميلٍ أقام ويكبر كل جميلٍ عبر !
يصافح هذا يحدِّث ذاك يسلم بالروح ، قبل النظر !

فيخطىءُ ذلك في فهمهِ ويعتب هذا على من صَبر
فيصبح بعض ضحايا الغرامِ ويرضى رضاء بحكم القدر !

* * *

وهبت حياتي بلا فائده وأكبرتُ أكثر من واحده
ولستُ أبالي صريحَ المقالِ فنفسي على خُلُقٍ شاهده !

عودة الربيع

عاد الربيع ، فقالتْ : تعالَ ! عادَ الربيع !
ثوبي جديد ، وعطري شذٍ ، وعقدى بديعُ
الروض قفر بدوني والزهر كنز يضيع
ها قد وقفت بزهوٍ حتى يرانى الجميع . .

* * *

فقلت : « والصيف ؟ هلا ذكرته . . أم نسيتِ ؟
ما زلت من طعنةِ الصيــــف فى عذاب مميت !
ذكرتِ عقدكِ ، هلا جمعت عقد الشتيت ؟
لن تبلغى صفح قلبى وغفرهُ ما حييتِ !

* * *

هل تحسبينَ جراحى تبرا بشمِّ النسيمِ ؟
شمُّ النسيمِ تولّى مع الغرامِ القديمِ
قد كان أول شيءٍ صفوا كراح النّديمِ

حتى تعكّر ، بالتّنيش ، والعناد السقيم ،

* * *

خدّجتني بطرفٍ تجولُ فيه الدّموعُ
ولم تجبني بشيءٍ لكنْ قلبي سميعُ
يُصغي لقولٍ خفيٍّ كالعطرِ منها يشيعُ
يقولُ : هجري شديد لكن رضائي سريع !

الحب والقدر

خوفي من القُبلةِ يا غاويه خوفُ الذي يُلقى إلى الهاويه!
ونضرة البستان عندي لظىً تفزع منها كفيَ الجانيه..
لا تمنحيني الودَّ.. لا تمنحي إني لأخشى يدَكِ الحانيه..
والله إن أصررت.. يا فتنتي فلن ترَيْني ها هنا.. ثانيه!

* * *

الحبُّ عندي خفقةٌ منْ دمي ودعوةٌ للروحِ أن تسلمي
ولفظةٌ مشرقةٌ حلوةٌ تنصُّها طاهرةً المبْسَم
ونظرةٌ ساجيةٌ أبعدتْ عن ربوة الخدِّ، وشط الفمَ
تسبح في دنيا.. خيالاتها جلت عن العدوانِ، والمأثم!

* * *

لا تدْنَ منيّ هذه الإصبعُ فإنهـــا النارُ التي تَلسعُ!
إن لمستْ كفيَّ فيا ويحها ففي عروقي حرُّها يسرع
لا يَدْنُ مني نَفَسٌ محرقٌ من دونه شمس الهوى تسطع

لا يدنُ مني جَسد كالضُّحى   مضطرم فيه اللَّظى أجمع !

* * *

الحبُّ ؟ ليس الحبُّ عندي سوى   أنشودة الورد ، ولحن الزَّهَر
إخلاصُه يملأ قلبي رضىً   وحسنُه يُسكرُ مني النَّظر
لا تحسبيني جاهلا بالهوى   أو أنني أنكر طبع البَشَر
أخشى الذي أخشاه . . يا فتنتي   أن يَقبلَ الحبُّ ، ويأبى القدَر ؟

الحب والربيع

مرحبا بالحبّ فى فصل الربيع　　إنه خلقٌ سماوىٌّ بديع
إنه عطرٌ من الورد يشيع　　قلت للمحبوب من دون الجميع
الهوى سر بقلبى لا يذيع　　قال صفه ! قلت : لا لا أستطيع

إنه فنّ رفيع !

هذه الوردةُ فى الغصن الجميل　　فى نسيم الحبّ تعلو وتميل
وبعطر الحبّ فى الروح تسيل　　وهى رمز الثغر والخدّ الأسيل
بين ماءٍ وسمـــاءٍ وخميل　　قال صفها ! قلت : هذا مستحيل

إنهـا فنّ أصيل !

* * *

ذلك الطائرُ والدنيا سكون　　يملأ الجوّ بأزهار اللحون
ويصوغ الحبّ كالدّر المصون　　وحديث الحبّ فى الدنيا شجون

لحنُه فنٌّ سماويٌّ حنون قال صفه ! قلتُ: هذا لا يكون

إنه أغلى الفنون !

* * *

هذه الغادةُ بين الغاديات ! وردةٌ بين الورود الناضرات

أينعت وازدهرت فى خطراتى وأشاعت عطرها فى ذكرياتى

من لهيب الورد، أو ماء النبات قال صفها ! قلت: هذا لا يواتى

إنها عينُ حياتى ؟

نهاية حب

« إلى شابة هجرت بلا سبب ، ومضت بلا أمل فى عودة . . . بعد أن طال الانتظار ! . . . »

يا ليتنا لم نعرف الأسماءَ ... حتى نعيش بحبّنا سعداءَ !

قد كنت ألقاها الصباح كأننى ... فى الروض أقطفُ وردةً حمراءَ

حيّت ببسمة ثغرها ، وتحدثت ... حسبى التحيةُ والحديث رضاءَ

ولقد نُطيل عن العلوم حديثنا ... ونغضّ من ذكر الغرام حياءَ

نسمو إلى أفق الثقافةِ عالياً ... ونحوز من شرف البيان سماء

وإذا الحياةُ تناقضت من حولنا ... بتبسّمٍ . . نتبادل الآراءَ . .

لا نذكر الحبّ الذى يسرى إلى ... أوصالنا ، أو يسكن الأعضاء

أصبحت آلف صوتها ، وحديثها ... عذباً ، ترسّلَ كالنشيد صفاءَ

وأحسّ ضيق الصدر عند غيابها ... فإذا بدت أتنفسُ الصّعداءَ . .

وبَدَا تجاهلُ ما نُكنّ غباءَ ... فهناك رحنا نذكر الأسماءَ !

ما بالها قد أعرضت وتطاولت ... فى الهجر حتى ما تريد لقاء ؟

كالشمس من خلف الغيوم تحجَّبت · منذا يبدد هــذه الظلماء ؟
كانت رجائى فى الحياة .. فليتها · تركت لقلبى فى الحياة رجاءَ !
كانت سناءً فى الخصالِ ورقةً · فحُرِمت منها رقة وسناءَ ..
كانت هناءً صافياً ، وسعادةً · حتى فقدت سعادةً وهناءَ ..
ولقد بكيت على نهايةِ حبِّها · وذرفتها بدل الدموع دماءَ ؟

على شاطىء البحر

« نظم الشاعر هذه المقطوعات فى الصيف
من عام ١٩٦٠ ، وهو جالس على مقعده
تجاه الأمواج برمل الاسكندرية . . »

١ — معرض الجمال

على الشاطىء المحبوب لو يعلم الشعر تهامست الأرواح واستمع البحرُ
وقامت مظلاتٌ ، وصفت مقاعدٌ عليها العجوز الشيخ والغادةُ البكر
وهب النسيم الرطب فامتلأ الصدرُ ولاحت على الوجه البشاشة والبشر
ترى الشيخ طفلا وهو فى الرمل راقد أو الطفل شيخاً حين ينتابه الفكرُ
حياةٌ خلت من كلّ همٍّ مؤرقٍ صبيحتها عومٌ ، وليلتها سمر
بين الضحى والظهر بالشط معرض تروح به بيضٌ ، وتغدو به سمر؟
قضيتُ به شهراً سعيداً بقربه وفى كل يومٍ من مباهجه شهر؟

٢ — ثورة البحر

فى كلّ يومٍ يثور البحر ثورتَهُ وتعتلى راية فى الجوّ سوداء
فى طيها غضبة للبحر منذرةً بأن أمواجه للنّاس أعداء

والطفل يخشى عصا البحار معلنةً | فى غمرة اللهو أن البحر مُستاء؟
هل يصلح البحر دون السابحين به؟ | تباينت للورى فى ذاك آراء..
من قائل: إن حسن البحر ثورتهُ | وإن خلا.. فهو أمواج وأنواء.
وقائل: إن حسن البحر طائفة | راحوا على الموج كالأسماك أو جاءوا
وقائلٍ — وأنا فى قوله معه — | : الحسن مخلوقة فى البحر حسناء
إن يسكن الموج مرت فيه سابحةً | أو يلتطم فهى فوق الرمل سمراء؟

٣ — غرس المظلة

عاد الصباحُ وعدنا | نريد غرس المظله
وشاطىء الرمل بحر | يموج إلا أقله..
ما بين شيخٍ عجوزٍ | وبين أمٍّ، وطفله
وغادةٍ ذات حسنٍ | فى جلسةٍ مستقله
عيونها كسهام | تصمي لأول وهله
وجسمها من لُجَينٍ | حلّ النضّار محله؟
تمددّت فوق رملٍ | وعينها فى «المجله»
تخالستها لحظَ عينٍ | وخالستنىَ مثله؟

٤ — الغروب

غروب الشمس إستبرق | ونار تحتها زئبق؟
وهذا سابحٌ عادَ | وثانٍ يدفع الزَّوْرَق

وموج بعد ما أخلى الـــورَى ميدانَهُ صفَّق
ونام البحر مثل الكو ن في الظلمة واستغرق
ولاح النور كالأقما ر في المغرب والمشرق
كعقدٍ يجمع الشاطىء والشـــارع والفندق
فقمنا نهجر البحــر إذ الليل بنا أحدق
ولم ننس جمال المو ج والشمس به تغرق
فيا ليتك يا ليــلى معي .. والوعد قد يصدق
ترين الشمس في الأموا ج تبدى حسنها المطلق
تقولين . . وما أجمـــل ما قلتِ من المنطق . .
: كأن الشمس والبحــر فتاة حسنها يَنطق
بجسمٍ لينــه يغرى ورأس فكرهُ يحرق !
مع الطاقيةِ الحمرا ءِ فوق البرنس الأزرق؟

٥ ــ الرمل المذهب

يقذف البحرُ ويسحب قطعَ الرمل المذهب
لجة من بعد أخرى أقبلت تلهو وتلعب
في خضم البحر تقوى وعلى الشاطىء تتعب . .
حين تنهار قواها فبأيدى الرمل تجذب . .
بعضُها ماتَ على البعـــد ، وبعضٌ مات أقرب . .

وقفت ليـــلى على الشا طئ، تـصبي كلَّ معجب
هجمَ الموجُ عليهـا عابث الكفـَّين يصخب
غسل الأقدام منهـــا وعلى الساق توثب !

٦ — السباحة الحسناء

خطرت رائعة الحسن، على شط « ميامي »!
غادةٌ، أزرت بوجه الشَّمس، إذ مرَّت أمامي
عذبة الإشراق، ريَّا المـتن، فرعاء القوام
أخذتها نظراتُ القومِ في غير احتشامِ
ومضت تخلعُ عنها الثوبَ من غير اهتمام
وتبدَّتْ في لباس البحرِ كالبدر التمَّام
ثم سارت تدخلُ اللجَّ .. بشوقٍ .. واقتحام
بادلتها موجةُ البحرِ هياماً .. بهيـــام
لطمتها .. لطمةَ العابثِ .. في بدء الخصامِ
فاعتلتها وهي غضبى، ودعتها للصِّدامِ
ومضت تلكمها .. في غير رفقٍ، أو نظامِ
بيمينٍ، وشمالٍ .. لوراءٍ .. وأمام ..
ثم عادت .. وهي سكرى الروح .. من غير مدام
وعليها قطراتُ الدرِّ .. تجري في انسجام

من ثنايا شعرها الفاحم .. نوراً .. فى ظلام
ورأت نظرة إعجابى .. فردت .. بابتسام !

٧ — ذيل الحصان

مقدمٌ وجهها بدرٌ .. ولكن   مؤخرٌ رأسها ذيلُ الحصان !
عليها من لباس البحرِ ثوبٌ   كسته الشمسُ لون الزعفرانِ
مضت فى الموج تمرح وهى نشوى   وتشبعه احتضاناً باحتضانِ
إذا سبحت بدت كعروس حفلٍ   تنامُ على سرير المهرجانِ
وإن غطست بدت كعروس بحرٍ   روت عنها أساطيرُ الزمان
وإن خرجت يفيض الماء عنها   ويقطر مثل حبّاتِ الجمانِ
وذيل حصانها ينحلُّ عنها   على ظهرٍ تألق بالدهانِ !

٨ — الغائبة

أحبُّ حديثها .. لكنَّ بينى   وبين سماعه أمداً بعيـدا
وكنت إذا سمعتُ لها حديثاً   يهزُّ القلب أطمع أن تزيدا
وما بخلت علىَّ به ، ولـكن   حبتنى عقده دراً نضيـدا
فـكيف تركتها فى مصر تَصْلى   لهيب النار ، والحرَّ الشديدا ؟
وكيف رضيتُ أن أصطاف وحدى   ولو حضرت لكنت بها سعيدا ؟

مئات من حسان البحر حولي وأحسبني لغيبتها وحيدا ؟

٩ — نظرة الإعجاب

لا تحسب الغادة الحسناء مسرفة فإنما نظرة الإعجاب تكفيها
مشت على الشاطىء المكشوف أو جلست تحت المظلة في ظل يداريها
وإنما ثروة الحسناء فتنتها وربما نظرة الإعجاب ترضيها !

الباب الرابع

قصائد اشتراكية

.. والشعب ، فى زحفه .. حتماً ..
سينتصر !

في قريتي

نظم الشاعر هذه القصيدة في بحر مبتكر ، يتكون بيته من شطر واحد ، يحتوي على خمس تفعيلات متوالية من بحر الكامل (متفاعلن) . . .

في قريتي ! وهي التي .. دُفنَ الجدودُ بأرضها الخضراءِ . .
وجرى مسيلُ الماء ، حول حدودها ، كالحيّة الرقطاء !
في الجدول المنساب .. بين حقولها .. والترعة البيضاء
برزت إلى الذكرياتُ ، جميلةً .. كالطفلةِ الحسناءِ !

* * *

فشهدت أبرادَ الأصيل ، الضافياتِ ، على الحقول الخضرَه ..
ونشقت أنفاس النسيمِ ، على الوجوه ، تمرُّ سَكرى مُعطره ..
وعجبتُ من هوجِ الرياح ، تموّجت ، فوق السّنابل ، والذُّره . .
صورٌ لما أحببتهُ .. ولما شقيتُ به .. تلوح معبّره !

* * *

هى قريتى . . هى نشأتى . . لكننى قبل الشباب هجرتها !
مالى رجعتُ اليوم . . أطلبها ؟ . . وماذا شاقنى . . فذكرتها ؟
عشرون عاماً فى المدينة . . أو تزيد . . عرفتها ، وخبرتها . .
هل كنتُ للنسيان . . نسيانَ الأصولِ . . وهبتها ، ونذرتها ؟

* * *

كلا ؟ ولكنى فررت من الظلام . . إلى الوجوه السافره . .
وخرجت من دنيا التأخر ، والهوان . . إلى الحياة الحاضره ؟
ماذا أصادف . . إن نشأت بقريتى . . غير الحظوظ الساخره ؟
العلم ، والوفر المؤمَّل . . والسعادة . . كلها . . فى القاهره ؟

* * *

قصصٌ عن الأحزان ، والآلام ، كنت سمعتها من جدَّتى ..
كانت تسلِّينى بها الأمُّ العجوز .. لكى تفوز بضحكتى ..
فى ليلةٍ شتويةٍ .. عصف الظلام بخاطرى .. وبدهشتى ..
لو كنت أعلم يومذاك ، علمت أن اليأس دمَّر قريتى ؟

* * *

ومضى الزمان .. فلن يعودَ .. وعدتُ للأرض الحبيبة ثانيه ؟
والشَّعر يحرقه المشيبُ .. حكى هشيم حقولها المتراميه ..
وقد استكان الظلم ، والإقطاع .. وانتحت الجريمة .. ناحيه ؟

ورأيت وجه الريف ، لو حققت حاضره الجديدَ .. وماضيه !

* * *

يا قريتي ؟ ماذا أصابك من جِراحٍ .. في الصراع الغابر ؟
يا قريتي ؟ ماذا انتويت اليوم .. في هذا الجهاد الحاضرِ ؟
ما زلتِ في عينيّ .. ما بين الكهولةِ .. والشباب الباكر ..
هي أنتِ اعيشٌ كالممات .. أحسّه .. ومساكنٌ كمقابر !

* * *

لكنّ فرقاً واحداً .. أبصرتهُ .. في فرحة المتفائلِ ..
اليوم أنتِ على الطريق .. مشيتِ في ركب الحياة الحافلِ ..
لا ظلمة الإقطاع مانعةٌ .. ولا ليل الخداع القاتلِ ..
والشمسُ مشرقةٌ .. يفيض على حقولِ نورُها .. وسنابلِ ؟

القوانين الاشتراكية

« يوليه ١٩٦١ »

لو كنت مستقبلا من أمرى ما استدبرته
لأخذت فضول أموال الأغنياء ، فرددتها
على الفقراء . . .

« عمر بن الخطاب »

« جمالُ » . . حقق ما نادى به « عمرُ » !
فاستبشرَ البشر ؟
وهلّل الريف . . فيه الظلُّ والشّجَرُ
والزرع ، والماء ، والفلاح ، والبقر ؟
الظلم يأوى إلى الأوكار . . فى فزعٍ
والعدلُ . . كالنور . .
نور الصبحِ ، فى سعة الآفاق . .
ينتشرُ ؟

* * *

هل كان « آدمُ » فى مفقود جنّته . .

يشـكو من الظلم ـ وهو المطلق السرْح ـ
أو يشـكو من القدرِ ؟
كانت لديه تلالٌ . .
كلَّ مصبحةٍ ، أو كلَّ ممسيةٍ . .
تلالُ فاكهةٍ . .
وجنةُ الخلد تعطى أنضج الثمرِ ؟
وعندما أقبلت « حواء » . . مسعدةً . .
ويممت ناضج التفاحِ . .
واقتطفت . .
للزوج واحدةً . .
ــ ولا تلمها على ما كان من خطإٍ ــ
ــ هل تعلم امرأةً ، ليست مبرأةً ؟ ! ــ
جرَّت عليه شقاءً . .
آخرَ الأبدِ ؟
وقام فى الأرض . . والمحراثُ يتبعه . .
والثورُ يسبقه . .
والنبتُ من خلفه ينمو ، ويزدهر ؟
وينفدُ العمـُر !

* * *

مشى ابن آدم ، فوقَ الأرض . .
يزرعها . .
فيبذر الحبَّ . . يسقّيه . .
ويرقبه دهراً . .
وينتظر !
كلُّ الحياةِ جهادٌ . . أين جنّته ؟ ؟
لابدَّ من عرقٍ . .
لابدَّ من تعبٍ . .
لابدَّ من نصبٍ . .
لابد من أدمعٍ . . تجرى ، وتنحدر ؟
وينفدُ العمر ! ؟

* * *

وجاءَ « قابيل » . .
مَنْ « قابيل » ؟ ويحكم !
هذا هو الشرُّ فوق الأرض يُرتَكب !
والحقّ يستَلَب ! -
والروح من جَسدِ المظلوم ، تنتَهب !
الأرض يسكرها . .

هذا الدم السَّربُ ! ؟
هذا هو العجبُ !
« قابيل » مغتصِبُ ! !
من أجل غانيةٍ . . سمراء فاتنةٍ . . ؟ ؟
من أجل حقلٍ ؟ بلى !
من أجل قصرٍ ؟ بلى !
من أجل مائدةٍ . .
فيها الفواكه . . فيها التينُ والعنبُ ! ؟
هذا هو العجب !
« قابيل » مغتصِبُ ! !

* * *

أبناء « هابيلَ » لما ماتَ والدُهمْ . .
عادوا إلى الأرض . .
والأحزانُ تنهبُهمْ نهباً . .
لقد صبروا !
واستأنفوا الجهدَ
نعم الحب ما بذروا . .
والحقل ما حرثوا . .

والماء ما سكبوا . .
والخيرُ ما حصدوا . .
طاب الجهاد . . فطاب الزرع والثمرُ !

* * *

ونسلُ « قابيل » . .
عاشوا مثل والدهم . .
« مستعمرون » . . لما في الأرض . .
لا شيّدوا فيها . . ولا عمّروا . .
يا ويحهم ! خرّبوا . .
يا ويحهم ! سرقوا . .
يا ويحهم ! نهبوا . .
يا ويحهم ! قتلوا . .
تميّزوا بالغنى ، والجاهِ ، وحدهمُ . . .
من غير جهدٍ شريفٍ . .
دون ما عملٍ . .
إرثَ البطالةِ فيهم كلّ ما ادّخروا !

* * *

ونسلُ « هابيل » . . محرومون . .
ما أكلوا شيئاً . . ولا شربوا . .
طال العناء . .

فذل القوم . . وافتقروا
حتى أتى . . « عمر » !

* * *

إن الذى قد تمنىّ صنعه « عُمر » . .
فاستمهلَ القدرُ . .
اليوم يصنعه فى أرضنا « بطلُ » . .
يدعو إلى الحبّ . .
لا حقدٌ ، ولا حسدٌ . .
لكنّه عمل !
جهدٌ شريف . .
فلا نومٌ ، ولا كَسَل . .
لكنّه عَمل !
فليعمل الشعبُ فى حبّ . . وفى ثقةٍ . .
فالخيرُ منتظر ؟
والشعبُ ، فى زحفه . . حتماً . .
سينتصر !!

الرجعية

ما زالَ في « الصالون » يجـلسُ جلسة المستكبرِ
وكأنما هو تُحفـةٌ أو صورةٌ لمصوِّرِ
حفريّةٌ ، لعب الزما نُ بوجهها المتحجِّرِ
منهوبة العينين . . يجـرى دمعها كالأنهرِ
مسلوبة الخدّين . . كالحـقل الذى لم يُزهرِ

* * *

خلت المقاعدُ حولَه والليل أسود ، أسفعُ
أين التوابع . . دون مَقـعده ، تقوم ، وتركع ؟
من كل كذّاب الولا ء . . ومستذلٍّ يخضع . .
والريح تعبث بالستا ئر . . والكواكب تلمع . .
ما بالهم لم يحضروا يا قوم ، هل من يسمع ؟

* * *

دار الزمان . . وحرّرتهـم ثورةٌ لا تمهـل
بشريعة الله الذى وهب الخلائق تعدِل

وتحركَ الرجعي .. في «صالونه» .. يتململ ..
ماذا جرى يا قوم للدّنيــــا ؟ وماذا يفعل ؟
ومشى إلى «المذياعِ» في .. جوفِ الدّياجر .. يسأل ؟

* * *

وتكلم «المذياع» منـــفرداً .. فأصغى وحدَه ؟
أصغى إلى قولٍ دعا ه إلى الصواب .. فردّه
إقطاعه ؟؟ لن يصبح الا قطاع «إرثاً» .. بعدَه !
قد كان سيد شعبهِ ظلماً ، فأصبح عبده ..
فلذاك غادرَ قصرَه من كان يسمر عندَه !!

عمال التراحيل

فتّش عن الظلم ، من جيل إلى جيل ... فلن ترى مثلَ عمال التراحيل !
قومٌ على الفطرة الأولى ، وقصتهم ... أسطورةٌ كم بكت في شاطىء النيل
ياويح عيني لقابيل الرهيب .. غداً ... يسوق الموتِ منهم ألف هابيل !

* * *

من كلّ ملتصقٍ بالأرض تحسبه ... بقيةَ الفنّ من عهد التماثيل !
تباعُ بيعةَ وكسٍ آدميّتهُ ... كأنها سلعةٌ في سوقِ تمويل
جلبابهُ خرق رثت على جسدٍ ... من أول الدهر لم تنعم بتبديل
وكوخه من جريد جفّ أخضرهُ ... جفاف راحتهِ . تشبيه تمثيل !

* * *

بالأمس شادت لنا الاهرام راحتهُ ... ولم يكن ذكر خوفو غيرَ تضليل ..
واليوم تعلى بناء السدّ ، صاعدةً ... إلى السماء ، لتثبيتٍ ، وتأصيل
ونحن ننساه في أمجادنا أبداً .. ... فهل لذلك من شرحٍ ، وتعليل ؟؟

فهرس

صفحة

كتب المؤلف

دواوين الشعر والملاحم :

١ ــ اليخت الذهبي ديوان صدر يناير ١٩٣٦

٢ ــ على ربى الإلهام « « سبتمبر ١٩٤٨

٣ ــ أمير الأنبياء ملحمة صدرت يونية ١٩٥٤

٤ ــ ثورة الشعر تحت لواء العروبة وملحمة إيزيس وأوزريس } ديوان صدر يونيه ١٩٦٠ وفاز بجائزة شوقى أمير الشعراء من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب

٥ ــ قصائد أفريقية ديوان صدر فبراير ١٩٦٢

مسرحيات شعرية :

١ ــ خالد بن الوليد في خمسة فصول صدرت يونيه ١٩٤٥

٢ ــ الأمين والمأمون « « « تحت الطبع »

« فازت بجائزة التأليف المسرحى بوزارة التربية والتعليم »

سير ورحلات :

١ ــ نحو القبة الخضراء صدر سبتمبر ١٩٤٨

٢ ــ البيتى شاعر الحجاز « تحت الطبع »

« فاز بجائزة التأليف بوزارة التربية والتعليم »

وللمؤلف تحت الطبع : « ميراث الشعر بعد شوقى » ، و « الصدحات » ، و « المختار من الشعر الانجليزى » . .

وله أعمال أخرى أدبية فى التحقيق والتيسير والتأليف والترجمة ، بين مطبوعة ومخطوطة

مطبوعات الجمعية الأدبية المصرية

صدر : | صـ

١ ـ قصص من مصر . محمد فريد أبو حديد ـ سهير القلماوى ـ شكرى عياد ـ أحمد كمال زكى ـ عبد الرحمن فهمى ـ عبد الغفار مكاوى ـ فاروق خورشيد .
مقدمة ودراسة . د عز الدين إسماعيل (الناشر : دار المعرفة) ٢٥

٢ ـ فى الرواية العربية (عصر التجميع) . فاروق خورشيد (الناشر : الدار المصرية) ٢٠

٣ ـ مصر العربية : د. حسين نصار (الناشر الدار المصرية) (نفد) ٢٠

٤ ـ أناشيد صغيرة (الشعر) : د . أحمد كمال زكى (الناشر : الدار المصرية) ٢٥

٥ ـ سوزى والذكريات (قصص) : عبد الرحمن فهمى (الناشر : الدار المصرية) ٢٠

٦ ـ بين الأدب والصحافة : فاروق خورشيد (الناشر : الدار المصرية) ٢٠

٧ ـ أصوات العصر : صلاح عبد الصبور (الناشر : دار المعرفة) ٢٠

٨ ـ مصر العربية : د . حسين نصار (الطبعة الثانية) (الناشر : دار الثقافة العربية) ٢٥

ص

٩ ــ الحرب : عبد الرحمن فهمى (مسرحية) ١٥

(الناشر : دار الثقافة العربية)

١٠ ــ ماذا يبقى منهم للتاريخ : صلاح عبد الصبور ٢٠

(الناشر : دار الثقافة العربية)

١١ ــ فن كتابة السيرة الشعبية : فاروق خورشيد و د . محمود ذهنى ٤٠

(الناشر : دار الثقافة العربية)

تحت الطبع :

١ ــ أقول لكم : (شعر) : صلاح عبد الصبور (طبعة ثانية)

٢ ــ قضايا الشعر الجديث : د . عز الدين إسماعيل

٣ ــ الشيء القديم (شعر) : د . أحمد كمال زكى

٤ ــ أيوب (مسرحية) : فاروق خورشيد

٥ ــ عودة أهل الكهف (مسرحية) : عبد الرحمن فهمى

(الناشر : دار الثقافة العربية للنشر والتوزيع ٣ ش قوله عابدين).

٦ ــ فن كتابة القصة القصيرة : د . شكرى عياد

٧ ــ الناس فى بلادى (شعر) : صلاح عبد الصبور (طبعة ثالثة)

(الناشر : دار المعرفة)

دار الثقافة العربية

للنشر والتوزيع

٣ ش قوله — عابدين

توزع الدار مطبوعات الجمعية الأدبية المصرية والكتب الآتية :

	ص
١ — الفدائى الصغير (قصة) على هاشم رشيد	٨
٢ — ديوان عماد (الجزء الثانى) (شعر) محمود عماد	٢٥
٣ — محمد فى الأدب المعاصر : د . أحمد كمال زكى وفاروق خورشيد	١٥
٤ — عطشان يا صبايا (قصص) : سليمان فياض	٢٥
٥ — الترويح وأوقات الفراغ : د . حلمى إبراهيم	٥٠
٦ — الحياة الأدبية فى البصرة : د . أحمد كمال زكى	١٠٠

مطبوعات الجمعية الأدبية المصرية

الناشر
دار الثقافة العربية
للنشر والتوزيع

٣ شارع قوله - عابدين



716
155

دار الثقافة العربية للطباعة
شارع قولة الدمالشة - عابدين